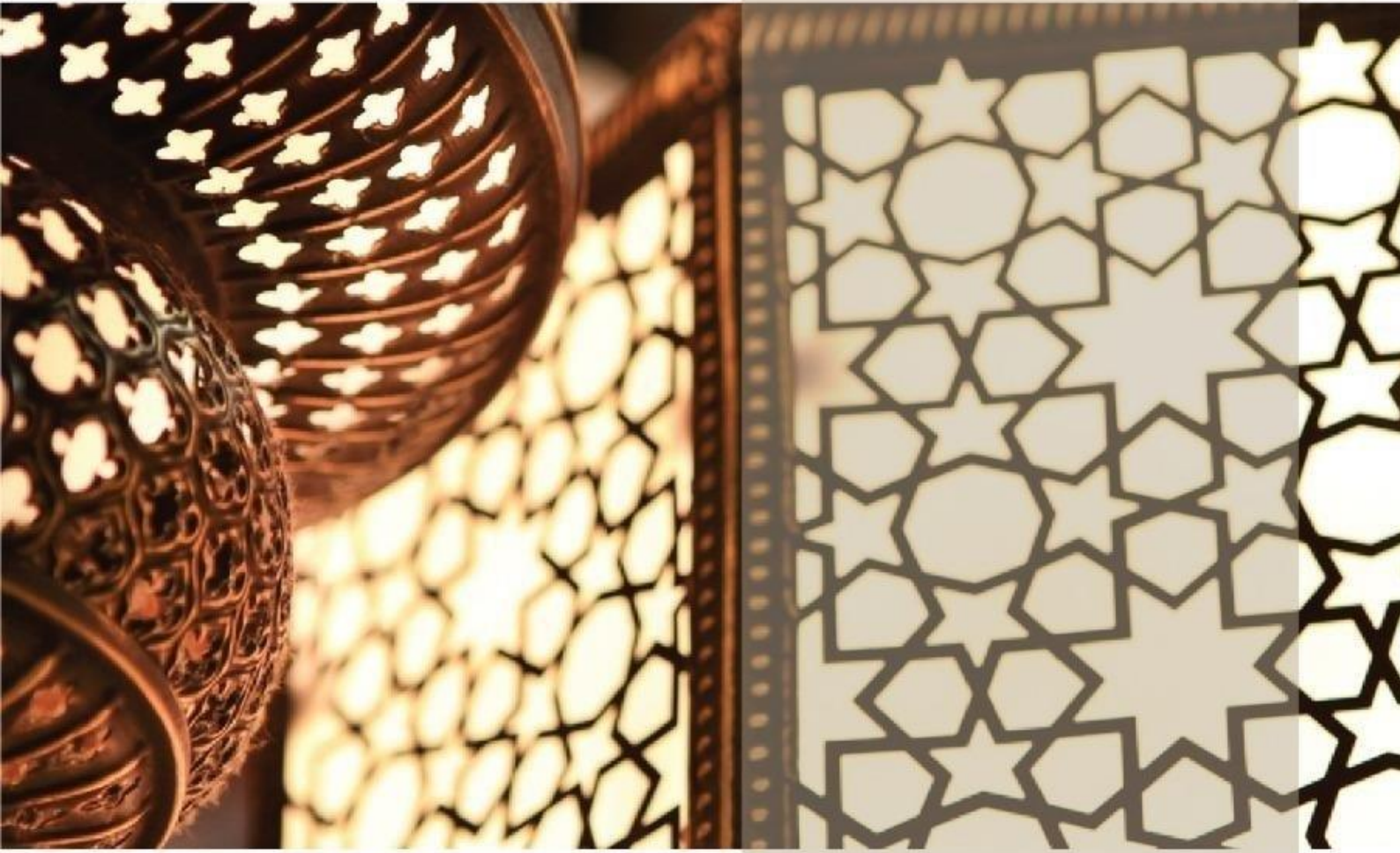




رؤية VISION
2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA



مجلة

جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية
والدراسات الإسلامية

علمية - دورية - محكمة

العدد : الرابع

المجلد: التاسع عشر

التاريخ: ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

**مجلة علمية - دورية - محكمة
تُعنى بنشر الأبحاث الشرعية
والدراسات الإسلامية
تصدر عن جامعة الملك خالد
أبها - المملكة العربية السعودية**

المجلد (التاسع عشر) العدد (الرابع)

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

رقم إيداع ١٤٢٤/٨١٤

بتاريخ ١١/٢/١٤٢٤هـ

الرقم الدولي المعياري (ردمك)

١٦٥٨-١١٨٠

الإشراف والتحرير

المشرف العام

أ.د. فالح بن رجاء الله السلمي

رئيس الجامعة

نائب المشرف العام

أ.د. حامد بن مجدوع القرني

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني

الهيئة الاستشارية

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

معالي الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الأستاذ الدكتور سعد الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الدكتور قيس المبارك

عضو هيئة كبار علماء الأزهر

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم

أستاذ التفسير وعلومه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور زاهر بن عواض الألمعي

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل

أستاذ أصول الفقه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عياض بن نامي السلمي

أستاذ الثقافة الإسلامية

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الزنيدي

أعضاء هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة / جامعة الملك خالد.

١ أ.د. محمد بن ظافر الشهري
أستاذ السنة وعلومها، وعميد كلية الشريعة وأصول الدين / جامعة الملك خالد.

٢ أ.د. جبريل بن محمد حسن البصيلي
عضو هيئة كبار العلماء، وأستاذ أصول الفقه / جامعة الملك خالد.

٣ أ.د. يحيى بن عبد الله البكري
أستاذ السنة وعلومها / جامعة الملك خالد.

٤ أ.د. كمال مولود جحيش
أستاذ المذاهب المعاصرة / جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية / الجزائر

٥ أ.د. منيرة بنت محمد الدوسري
أستاذ التفسير وعلوم القرآن / جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل بالدمام.

٦ أ.د. عبد الرزاق مبروك بالعقروز
أستاذ الفلسفة / جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٣ / الجزائر.

٧ أ.د. أحمد آل سعد الغامدي
أستاذ الفقه / جامعة الملك خالد.

٨ أ.د. عرفات أحمد مقبل السهيلي
أستاذ علم الأديان / جامعة تهز / اليمن

٩ أ.د. عبد الحميد سيف أحمد الحسامي
أستاذ اللغة العربية وآدابها / جامعة الملك خالد

١٠ د. محمد بن علي القرني
أستاذ الأنظمة المشارك / جامعة الملك خالد.

١١ د. محمد بن سالم الشغبي
الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية / جامعة الملك خالد.

رؤية المجلة:

ريادة إقليمية في نشر البحث العلمي وسعي للوصول لأفضل تصنيف عالمي في مجالات نشر البحوث.

رسالة المجلة:

إثراء الحركة العلمية بخدمة العلم الشرعي بفروعه المختلفة ، وإتاحة الفرصة للباحثين لنشر أبحاثهم فيها لتكون واجهة ثقافية مشرقة للجامعة.

قيم المجلة:

- ١ . الأمانة .
- ٢ . العدل .
- ٣ . الوسطية .
- ٤ . الإتقان .

أهداف المجلة:

- ١ . خدمة البحث العلمي الشرعي الدقيق وفق المنهج الصحيح .
- ٢ . معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة وفق الأصول الشرعية .

عنوان المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

أبها ص.ب: (٩٠١٠)

وتتم المراسلات باسم رئيس هيئة تحرير المجلة:

Email: almajallah@kku.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة

(<https://jisais.kku.edu.sa>)

قواعد النشر

أولاً - شروط النشر:

١. أن يتقيد البحث بالضوابط الشرعية والسياسات التعليمية والأنظمة المرعية للمملكة العربية السعودية.
٢. أن يتصف البحث بالأصالة والجدة.
٣. التقيد بقواعد البحث العلمي المتعارف عليها.
٤. يمكن للبحث أن يكون جزءاً من كتاب للباحث، أو مستقلاً من رسالة نال بها درجة علمية.
٥. إذا كان البحث قد سبق نشره في منافذ نشر أخرى فلا تتحمل المجلة أية تبعات قانونية حيال ذلك.
٦. ألا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة.
٧. يشتمل الملخص على: عنوان البحث، ومشكلة البحث، وأسئلته، والمنهج المتبع، وأهم النتائج.
٨. تشتمل مقدمة البحث على: عنوان الدراسة، ومشكلة البحث، أسئلته، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة، والإضافة العلمية، ثم يذكر مخطط البحث وطريقة ترتيبه.

ثانياً - تعليمات النشر:

- يقدم الباحث عمله من خلال الإرسال على الموقع الخاص للمجلة:
(https://itsvc.kku.edu.sa/KKU_ScientificJournals/faces/login.xhtml)، مدوناً بنظام (word) وفق الآتي:

- نوع الخط (Traditional Arabic).
- نمط المتن: (١٦)، والهوامش والمراجع: (١٢) والعناوين (١٨).
- يرفق مع البحث ما يأتي:
- ملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة.
- إرفاق ما يثبت اعتماد ترجمة الملخص باللغة الإنجليزية من مركز متخصص، بحيث يكون الختم على ذات الترجمة في الـ pdf المرفق.
- ملخص السيرة الذاتية، يتضمن: (الاسم، الدرجة العلمية، التخصص الدقيق، العمل الحالي، أهم الإنجازات العلمية، عنوان المراسلة، والبريد الإلكتروني، رقم الهاتف).
- التزام التوثيق والإشارة إلى مصادر البحث وفق الطريقة الآتية:
- وضع هوامش كل صفحة في أسفلها؛ وتكون أرقام الحواشي بين قوسين.
- كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، معزوة في المتن؛ وتُحمل من خلال هذا الرابط: (<https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>).
- يجب أن تكون بيانات المراجع الملحقة في آخر البحث كاملةً وغير مختصرة لكل مرجع، وأن يلتزم في كتابتها بأسلوب MLA.

ثالثاً - إجراءات التحكيم والنشر:

- تخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي، وفق اللوائح والأنظمة والضوابط العلمية المتعارف عليها.
- ترتيب البحوث عند نشرها يخضع لاعتبارات فنية، والأصل في ذلك مراعاة الترتيب الزمني.
- تحتفظ المجلة بحقوقها في نشر البحث في العدد المناسب، أو إعادة نشره في أي صورة كانت.
- تعبر المواد المنشورة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

محتويات العدد

١

[٧٢-٥]

الفروق الفقهية بين خطبة الجمعة وخطبة العيد، "جمعاً ودراسة"

د. حسن بن مشاري بن عبد الله المزاني (جامعة طيبة)

٢

[١٢٠-٧٣]

الجحفة في السنة النبوية (أهميتها، ومكانتها كميمات)
-دراسة حديثة-

د. أميرة بنت علي الصاعدي (جامعة أم القرى)

٣

[٢٠٣-١٢١]

المَجْمَعُ الفَاتِيكَايُ الثَّانِي: وأهمُ الانتقادات الموجهة إليه
-دراسة تحليلية نقدية-

د. عايض بن سعد الدوسري (جامعة الملك سعود)

٤

[٢٥٨-٢٠٤]

منهج الإمام الطحاوي في نفى السماع من خلال كتابه
شرح مشكل الآثار

د. أسماء بنت خميس صالح الغامدي (جامعة الملك خالد)

٥

[٣٠٦-٢٥٩]

قاعدة (لا ضرر ولا ضرار)
دراسة نظرية تطبيقية من خلال آيات المضارة في القرآن الكريم

د. سلطان بن فهد بن علي الصطامي (جامعة القصيم)

٦

[٣٤٩-٣٠٧]

مَعَالِمُ الاِقتِدَاءِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِقْرَاءِ الْقُرْآنِ

أ.د. سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني (جامعة أم القرى)

٧

[٣٩٣-٣٥٠]

الخطاب الدعوي المعاصر وأثره في تعظيم السُّنة النبوية

د. عبد الله بن حسن بن غرمان الشهري (جامعة الملك خالد)

٨

[٤٣١-٣٩٤]

لوازم مقالة الجهمية والمعتزلة في كلام الله تعالى،
والقرآن الكريم "جمع ودراسة"

د. آمنه بنت عامر علي البشري (جامعة أم القرى)

٩

[٥٠٣-٤٣٢]

البناء على القبور وشد الرحال إليها عند الرافضة الإمامية

أ.د. مها بنت عبد الرحمن أحمد نتو (جامعة أم القرى)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فمما لا شك فيه أن من شأن المهتمين بالبحث العلمي العناية بالباحثين أنفسهم، وطرائق تفكيرهم، وأساليب تحصيلهم المعلومات، وممارستهم لمناهج البحث العلمي وطرائقه. وموضوعنا هنا يدخل في صميم هذه العناية؛ فنحن نتحدث عن أثر سايكولوجي خفي قد يمارسه الباحث دون أن يدركه أو يكون عالماً به، أو دون أن يكون واعياً بأثره على طريقته في انتقاء المعلومات وجمعها ورصدها وتحليلها، ومن ثم في تقرير نتائجه. وما نتحدث عنه هو ما يُعرف اليوم باسم: الانحياز المعرفي Cognitive bias في البحث العلمي.

يُعبّر مصطلح الانحياز المعرفي عن مجموعة الأفكار والمعتقدات والممارسات الكامنة في أذهاننا، المكتسبة من بيئة التنشئة بمختلف عواملها الاجتماعية والدينية والثقافية... إلخ. والانحياز المعرفي هو أحد أشكال التفكير الرغبي، النابع من رغباتنا ودوافعنا الذاتية إن لم يكن هو أهمها على الإطلاق؛ حيث "الحالات الملاحظة للتفكير الرغبي هي في الحقيقة مظهرٌ من مظاهر التحيزات المعرفية البحتة" [التفكير الرغبي، لوي جبر، ص ٤٦]. وتفكيرنا الرغبي: "هو ذلك التفكير الذي يؤثر فيه ما يريد الناس أن يكون صحيحاً وحقيقياً على ما يعتقدون أنه صحيح وحقيقي" [التفكير الرغبي، ص ٩]؛ فلا نستحضر هذه المفارقة الناشئة من هذا الانحياز الخفي الذي قد نمارسه أثناء التفكير؛ فالذهن في ثنايا عملية التفكير يأخذه التحيز إلى الجهة التي لا يتنبه فيها إلى أن الحقيقة لا تخضع للرغبة أو المعتقد، وأن الصحة لا تستلزم الرغبة أو موافقة العقل الجمعي عليها، بل وقد يكون الأمر -في ظاهره- منطقياً لكن لا يكون صحيحاً. والقصد من هذا أن الانحياز يُجيد الأسس العقلية والمنطلقات المنهجية التي لا بد أن يتخذها المفكر أساساً لعملية البحث العلمي.

وتشير العديد من الدراسات إلى أثر هذا (الانحياز/ التفكير الرغبي) وخطورته وتفاقم نتائجه على المعرفة خاصة، فمن جهة "يؤثر ما يريده الناس على محتوى المعرفة (انتقاء الواقع، الأحداث، المعلومات...)، وعلى أسلوب المعرفة (كيفية معالجة تلك الوقائع، الأحداث، المعلومات...) [التفكير

الرغبي، ص ٩]، فهو -في توصيفه الحقيقي- تلاعبٌ بالحقائق ذاتها؛ جراء إعمال هذه الذاتية البحثية. ومن جهة أخرى يؤثر هذا التفكير في القائم على المعرفة نفسه، أعني: الباحث ذاته؛ حيث سيفقد مصداقيته البحثية، ويعتمد إلى تقرير دوافعه بوصفها نتائج دراسة علمية. وقد أشارت عددٌ من التجارب -التي تقيس هذه النمط الفكري- إلى حدوث هذا التأثير بالفعل، فإنه "وفقاً للتفسير العالمي للتفكير الرغبي، كلما كان صانع القرار أفضل حالاً إذا كان حدثٌ ما صحيحاً؛ فإنه منحازٌ للاعتقاد بأنَّ الحدث صحيح" [التفكير الرغبي، ص ٨٤]، كما "يشير تحيز المعتقد الخادم للذات إلى الميل إلى تفسير الدليل الغامض على أنه داعمٌ لاستنتاج مرغوبٍ فيه" [التفكير الرغبي، ص ٨٥]. وبوضوح أكثر فإنَّ المزاج النفسي -النابع عن المعتقد السابق- يفعل فعله العميق في تناول الباحث لموضوع دراسته، ويؤثر في انتقائيته للمعلومات، وكذا المنهج المتبع في الدراسة، بل والتعمق في إعمال أدوات المنهج المختار للدراسة. وهذا يلزم عنه بالضرورة إغفالُ الباحث لكثيرٍ من السياقات المتعددة لموضوع دراسته؛ فتصبح نتائجه غير أصيلةٍ وغير دقيقة، أو قل -إن شئت- : "تقديم المرء نفسه كمصدرٍ لقبول الادعاء. أو اعتبار ما هو غير واضحٍ أمراً مفروغاً منه (فرض وجهة النظر)، أو فرض التقييمات غير المبررة، أو فرض استنتاجاتٍ لا مبرر لها، والتظاهر بأنَّ لديه المرجعية العلمية دون الحاجة إلى الاستشهاد بأي مصدر" [منطق الكتابة الأكاديمية، فابريزيو مাকাغو و كريسي رابانتا، ص ٢٨]. ولك أن تتأمل أثر هذا على نتائج الأبحاث، وعلى الدراسين -الذين يميلون إلى النتائج المقررة سلفاً- عند تناولهم لذات الموضوع من بعده.

أمّا الأثر ذو الأهمية الأكبر -في تقديرنا- فهو اضمحلال التفكير النقدي أو الحس النقدي لدى الباحثين أنفسهم، وموت فلسفاتهم الخاصة عند دراستهم لموضوعاتهم البحثية؛ وعندئذٍ فإنَّ التقرير والتكرار هو سيد الموقف عند دراسة أيِّ موضوع، وهذا فيه إهدارٌ لجهود المؤسسات التعليمية والطاقات البشرية والمادية دون أدنى فائدة.

وإلقاء الضوء هنا على أثر التحيز المعرفي على البحث العلمي من هذه الجوانب نابعٌ من ضرورة أن يستشعر المسؤولون والباحثون وطلاب الدراسات العليا وعموم الأكاديميين مدى أهمية العناية بتكوين عقول الباحثين وطرائق تفكيرهم وأثر ما يتعلمونه في بناء شخصياتهم البحثية، والتنبه للمؤثرات الخفية التي قد يمارسها المشتغلون بالبحث العلمي -بوعيٍ أو دون وعيٍ- أثناء عملهم

البحثي، واستشعار خطورة مثل تلك الممارسات على البيئة البحثية، وعلى المعرفة التي تصدروا ليكونوا أمناء عليها أمام الله تعالى قبل كل أحد، ثم أمام المجتمع العلمي والعقل الجمعي الذي يتشكل جراء هذه الدراسات، والإقرار بأنّ البحث العلمي "غالبًا يعد نوعًا من الكفاح" [كيف تصبح باحثاً علمياً متميزاً، فيليب أ. شوارتزكروين، ص ١٩٥]. ولا شيء أفسد للبحث العلمي من الخلط بين قضايا العلم في ذاتها وتاريخ تلك المعرفة؛ فينحاز الباحث إلى تاريخ الأفكار وخلفياتها الإيدلوجية على حساب الحقيقة العلمية؛ الأمر الذي يتحول معه الباحث الأكاديمي إلى داعية وليس باحثاً وفق مناهج البحث العلمي الرصين.

والله من وراء القصد

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد الصادق الأمين

رئيس التحرير

أ. د. خالد بن محمد القرني

الخطاب الدعوي المعاصر وأثره في تعظيم السنّة النبوية

إعداد

د. عبد الله بن حسن بن غرمان الشهري

الأستاذ المساعد في قسم الدراسات الإسلامية - كلية العلوم والآداب

بمحايل عسير - جامعة الملك خالد

ملخص البحث

تبرز مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس، وهو: ما مدى تأثير الخطاب الدعوي المعاصر على تعظيم السنة النبوية؟ والذي هو بعنوان: "الخطاب الدعوي المعاصر في تعظيم السُّنة النبوية"، ويتكون من مقدمة وثلاثة مباحث، تناول الباحث في الأول التعريف بمفردات البحث، وفي الثاني ذكر بواعث تعظيم السُّنة، وموقف السلف، وفي الثالث: وضح أهمية الخطاب الدعوي واستعرض أبرز مظاهره في تعظيم السُّنة.

واتبع المنهج الوصفي التحليلي: حيث يبين الباحث مفهوم الخطاب الدعوي والمقصود بتعظيم السنة، وذكر الأسباب الموجبة للتعظيم، وبيان دور الخطاب الدعوي في تحقيقه، كما استفاد الباحث من المنهج الموضوعي وذلك بالوقوف على مظاهر الخطاب المؤثر في تعظيم السنة بالوسائل المعاصرة.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- ١ - أن أبرز ما يدعو المسلم إلى تعظيم السُّنة: أن تعظيمها من تعظيم الدِّين، وشعبة من شعب الإيمان، وأن السُّنة أحد مصادر التشريع وحجة من حججه، وأن الله تعالى أمرنا بتعظيمها.
- ٢ - وأن الخطاب الدعوي في عصر العولمة وثورة التكنولوجيا من أهم الوسائل والأساليب في الدعوة.
- ٣ - وأن أبرز مظاهر الخطاب الدعوي:
 - أ - التزام منهج النبي - صلى الله عليه وسلم - في الخطاب الدعوي.
 - ب - تعريف المخاطبين بمكانة السُّنة النبوية.
 - ج - تضمين نصوص الوحيين في الخطاب الدعوي، والعناية بانتقاء الأحاديث.
 - د - الاستفادة من علم الإعجاز العلمي في الخطاب الدعوي، وربطه بتعظيم السُّنة.



Abstract

Research problem arises from seeking answer to the main question. How far does recent advocacy / dawah discourse affect the glorification of Sunnah? The research consists of an introduction and three topics. The researcher firstly addresses the definition of terms. Secondly, he mentions Sunnah glorification emitters, and *salaf* attitude. Thirdly, he clarifies the importance of dawah discourse.

The researcher follows the descriptive analytical approach as he explains definition of dawah discourse and what Sunnah glorification means, leading causes of glorification and clarifying how dawah discourse achieves that. He also benefits from objective approach by explaining using recent tools.

The study comes to some conclusions:

- 1- The most motivating cause for Muslim to glorify Sunnah is because it's part of whole religion glorification, One of faith sections and it's one of sources of the legislation.
- 2- The advocacy speech in globalization era and technological revolution is one of important means of Islamic Dawah.
- 3- Main manifestations of the advocacy speech are:
 - Following prophet's method in speech.
 - Informing the audience about Sunnah stature.
 - Involving revelation texts in speech and caring about choosing Hadith.
 - Benefits from scientific marvels and linking to Sunnah glorification.



أما بعد:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

لذا فإنني في هذا البحث أحاول الكشف عن مدى تأثير الخطاب الدعوي المعاصر على تعظيم السنة في النفوس، كأحد الوسائل والأساليب في الدعوة، وسميته: (الخطاب الدعوي المعاصر وأثره في تعظيم السنة النبوية).

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من حيث إن الخطاب الدعوي مرتبط بتكليف شرعي وهو واجب الدعوة إلى الله، في بيان مصدر من مصادر الشريعة، وهو السُّنة النبوية، وتعظيمها في نفوس المخاطبين وفي أقوالهم وأفعالهم، وهذا لا يتأتى إلا بتخطيط دقيق للخطاب الدعوي، واستخدام جميع الوسائل المتاحة المعاصرة.

أهداف البحث:

١. بيان أهمية الخطاب الدعوي المعاصر في تعظيم السنة.
٢. معرفة الدوافع التي يستند عليها الخطاب الدعوي لبيان تعظيم السُّنة النبوية.
٣. بيان مظاهر الخطاب الدعوي المأمول في تعظيم السنة وذكر أبرز الوسائل المعاصرة لتحقيق ذلك.

مشكلة البحث:

يسعى الباحث للإجابة عن السؤال الرئيس في البحث وهو: "ما مدى تأثير الخطاب الدعوي المعاصر على تعظيم السنة النبوية؟"

أسئلة البحث:

١. ما المقصود بالخطاب الدعوي؟ وما معنى تعظيم السُّنة؟
٢. ما الدوافع التي يستند عليها الخطاب الدعوي لبيان تعظيم السُّنة النبوية؟
٣. ما أهمية الخطاب الدعوي المعاصر وأثره في تعظيم السنة النبوية؟
٤. ما مظاهر الخطاب الدعوي المنشود في تعظيم السُّنة النبوية؟ وما هي وسائله المعاصرة؟

منهج البحث:

المنهج الوصفي التحليلي: حيث يبين الباحث مفهوم الخطاب الدعوي والمقصود بتعظيم السنة في هذا البحث، وذكر الأسباب الموجبة للتعظيم، وبينان دور الخطاب الدعوي في تحقيق التعظيم، كما استفاد الباحث من المنهج الموضوعي وذلك بالوقوف على مظاهر الخطاب الدعوي الذي سيأثر في تعظيم السنة بالوسائل المعاصرة.

الدراسات السابقة:

أجريت عدة دراسات في موضوع الخطاب الدعوي، وفي تعظيم السنة النبوية، ولكنها منفصلة، ولم أجد -حسب اطلاعي- من جمع بين الخطاب الدعوي وبين أثره في تعظيم السنة النبوية، وأما الدراسات المتعلقة بأحد جزئي هذا الموضوع، فكثيرة وأبرزها:

١. دراسة بهنوان: "معالم الخطاب الدعوي عند النبي صلى الله عليه وسلم"، للدكتور: طالب حماد أبو شعر، ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر (٧-٨ ربيع الأول: ١٤٢٦هـ، ١٧-١٦ أبريل: ٢٠٠٥م)، الجامعة الإسلامية بغزة - كلية أصول الدين، يهدف الباحث إلى دراسة الخطاب الدعوي عند النبي صلى الله عليه وسلم؛ للوقوف على منهج الخطاب الدعوي؛ ويتبين أن هذا هو فرع من فروع بحثي هذا، والفرق بينهما أن بحثي يركز على دور الخطاب في تعظيم السنة، وهذا يبحث منهج الخطاب في السنة.

٢. دراسة بعنوان: "تطوير أساليب الخطاب الدعوي في ضوء السيرة النبوية"، لمباركي عائشة، بحث تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة و إعلام، جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي - الجزائر، بتاريخ: ٢٠١٥م، ويظهر من عنوان الدراسة أنها تفارق بحثي كسابقتها، إلا أن هذه في تطوير الأساليب، والسابقة في المنهج.

٣. دراسة بعنوان: "تعظيم السنة وموقف السلف ممن عارضها أو استهزأ بشيء منها، لعبد القيوم السحيباني، ورقة بحثية، من إصدار الكتيبات الإسلامية، دار القاسم، بتاريخ:

١٤١٤هـ، وهذه الدراسة في الجزء الآخر من موضوع البحث، وتفارقه بأنها تتكلم عن تعظيم السنة بشكل عام، ولم تتطرق له من خلال الخطاب الدعوي.

٤. دراسة بعنوان: "محبة النبي ﷺ وتعظيمه"، إعداد: عبد الله بن صالح الخضري، وعبد اللطيف بن محمد الحسن، بحث نشرته مجلة البيان، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ، وهذه الدراسة وإن لم تتكلم عن تعظيم السنة، إلا أنها تكلمت عن لازم من لوازمها؛ إذ تعظيم النبي ﷺ يستلزم تعظيم ما جاء به وهو سنته، وذكر الباحثان فروع هذا الجزء من البحث، ولم يتطرق للجانب الآخر، وهو الخطاب الدعوي.

مخطط البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس، وذلك كما يلي:

المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الخطاب الدعوي.

المطلب الثاني: المقصود بتعظيم السُّنة.

المبحث الثاني: بواعث تعظيم السُّنة النبوية، وموقف السلف الصالح منه: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بواعث تعظيم السُّنة النبوية.

المطلب الثاني: تعظيم السُّنة النبوية عند السلف.

المبحث الثالث: أهمية الخطاب الدعوي المعاصر ومظاهره في تعظيم السُّنة النبوية: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أهمية الخطاب الدعوي المعاصر وأثره في تعظيم السنة النبوية:

المطلب الثاني: مظاهر الخطاب الدعوي المعاصر وأثره في تعظيم السنة النبوية.

الخاتمة، وتشمل: أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس وتشمل، فهرس المصادر والمراجع.



المبحث الأول

التعريف بمفردات البحث

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الخطاب الدعوي.

الخطاب في اللغة: مادة: "خَطَبَ"، تدل على الكلام، يُقال: خاطبه بالكلام مخاطبة، وخطاباً، قال ابن فارس: "الخاء والطاء والباء أصلان: أحدهما الكلام بين اثنين، يقال: خاطبه يخاطبه خطاباً، والخُطبة من ذلك"، وعرف الخطبة بالقول: "الكلام المخطوب به"^(١)، وقال الزبيدي: "والخطاب هو توجيه الكلام نحو الغير للإفهام"^(٢).

وعرفه الجرجاني: "هو قياس مركب من مقدمات مقبولة أو مظنونة من شخص معتقد فيه، والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم"^(٣).

ومعنى "الدعوي": نسبة للدعوة، من مادة: "دعا"، قال ابن منظور: "دعا الرَّجُلُ دعواً ودعاءً: ناداه، والاسم الدعوة، ودعوت فلاناً: أصحَّتْ به واستدعيته"^(٤).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "الدعوة إلى الله هي: الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا..."^(٥).

والمراد بالخطاب الدعوي: هو البيان الهادف إلى دعوة الناس إلى منافعهم معاشاً ومعاداً، المسابير لمتغيرات العصر ومستجداته، المراعي لظروف المخاطبين وواقعهم^(٦).

(١) مقاييس اللغة، لابن فارس (٢/ ١٩٨).

(٢) تاج العروس، للزبيدي، (١/ ٧٠).

(٣) التعريفات، للجرجاني، (ص ٩٩).

(٤) لسان العرب، لابن منظور، (١٤/ ٢٥٨).

(٥) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (١٥/ ١٥٧).

(٦) معالم الخطاب الدعوي عند النبي ﷺ، للدكتور: طالب حماد أبو شعر (ص ٣).

وإذا كان الخطاب قد ورد بمعنى الكلام؛ فإنه اليوم أوسع من ذلك؛ إذ كل ما يصلح من وسائل مختلفة في إفهام المخاطبين؛ وتوصيل شريعة الله ﷻ لهم يكون مشمولاً ضمن الخطاب الدعوي.



المطلب الثاني

المقصود بتعظيم السُّنة

المراد بالتعظيم: قال الله تعالى: ﴿أَرْسِلْ أَكْشَادًا وَبَشَرًا وَذُرًّا * لِأَيِّالٍ وَرَسُلٍ لَهُ وَنَزْرٍ وَنُزْرٍ وَنُزْرٍ وَنُزْرٍ﴾ [الفتح: ٨-٩]، فذكر تعالى: حقاً مشتركاً بينه وبين رسوله صلى الله عليه وسلم وهو الإيمان، وحقاً خاصاً به تعالى وهو التسبيح، وحقاً خاصاً بنبيه ﷺ وهو التعزير والتوقير^(١).

والتعزير هو: اسم جامع لنصره وتأيدته ومنعه من كل ما يؤذيه، والتوقير: اسم جامع لكل ما فيه سكينه وطمأنينة من الإجلال والإكرام، وأن يعامل من التشريف والتكريم والتعظيم بما يصونه عن كل ما يخرج به عن حد الوقار^(٢).

وهذه المعاني هي المراد بلفظ "التعظيم" عند إطلاقه، فإن معناه في اللغة: "التبجيل، يقال: لفلان عظمة عند الناس: أي حرمة يعظم لها"^(٣).

ولفظ "التعظيم" وإن لم يرد في النصوص الشرعية، إلا أنه استعمل لتقريب المعنى إلى ذهن السامع بلفظ يؤدي المعنى المراد من التعزير والتوقير^(٤).

والسُّنة في اللغة: الطَّرِيقَةُ، والسيرة، سواء كانت حسنة أو قبيحة^(٥).

(١) منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٢/ ٤٤٥).

(٢) الصارم المسلول على شاتم الرسول، لابن تيمية، (ص ٤٢٢).

(٣) تهذيب اللغة، للأزهري، (٢/ ١٨٢).

(٤) حقوق النبي ﷺ على أمته، لمحمد التميمي (٢/ ٤٢٢)، ومحبة النبي ﷺ وتعظيمه، للخضير (ص ٦٠).

(٥) تاج العروس، للزبيدي (٣٥/ ٢٣٠).

وفي اصطلاح المحدثين: "هي كل ما اضيف الى النبي ﷺ من قول او فعل او تقرير او صفة خَلْقِيَّة او خُلُقِيَّة"^(١).

والسنة عند الفقهاء والأصوليين: ما يقابل الواجب ويرادف المندوب، وهو ما يثاب على فعله امتثالاً ولا يعاقب على تركه، أو السنة ما يقابل القرآن، فيراد بها قول النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفعله وتقريره. ولهذا يقال في أدلة الشرع: الكتاب والسُّنة، أي: القرآن والحديث^(٢). ولكن السُّنة- في هذا البحث- ليس المراد بها ما تقدم فحسب، ولكن المراد بالسُّنة: الطريق والهدي، أي هدي النبي ﷺ ومنهجه^(٣).

فهو عام يشمل الواجب والمستحب؛ لذا قال علماء السلف: «السُّنة»: هي العمل بالكتاب والسُّنة، والاقتداء بصالح السلف، واتباع الأثر^(٤).

قال أبو القاسم الأصبهاني: "قال أهل اللغة: «السُّنة» السيرة والطريقة، قولهم «فلان على السُّنة»، و «من أهل السُّنة»، أي هو موافق للتنزيل والأثر في الفعل والقول، ولأنَّ السُّنة لا تكون مع مخالفة الله ومخالفة رسوله ﷺ"^(٥).

وقال ابن رجب: "السُّنة: هي الطريق المسلوكة؛ فيشمل ذلك التمسُّك بما كان عليه صلى الله عليه وسلم هو وخلفاؤه الراشدون من الاعتقادات والأعمال والأقوال، وهذه هي السُّنة الكاملة"^(٦).

ولهذا كان السلف قديماً لا يُطلقون اسم السُّنة إلا على ما يشمل ذلك كله، ورُوي معنى ذلك عن الحسن والأوزاعي والفضيل بن عياض^(٧).



(١) المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، لابن جماعة (ص ٤٠).

(٢) تيسير الوصول إلى قواعد الأصول ومعاقد الفصول، للفرزاني (ص ٢٧).

(٣) تعظيم السنة، لعبد القيوم السحيباني (ص ١٠). قال الحافظ ابن حجر فتح الباري (٢ / ٣٠٥): "السنة الطريقة الشرعية التي هي أعم من الواجب والمندوب".

(٤) الحجة في بيان المحجة، لإسماعيل الأصبهاني (١ / ٢٥٩)، وفي (٢ / ٤١١).

(٥) المرجع السابق (٢ / ٤١١).

(٦) محبة الرسول بين الاتباع والابتداع، لعبد الرؤوف محمد عثمان (ص ١١٧).

(٧) مشارق الأنوار الوهاجة، لمحمد بن علي الأثيوبي (١ / ٥٣٩).

والسنة مكملّة للكتاب، توضّح مبهمه، وتبين مجمله، وتفسر معانيه؛ لقوله تعالى: ﴿إِنْ بَرَّ

نَبِيٌّ إِلَّا سَأَلَ زُلَّ إِلَيْهِ﴾ [النحل: ٤٤]، لذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن سنة النبي ﷺ هي التي تفسر القرآن وتبينه وتدلل عليه وتعبر عنه"^(١).

من أجل ذلك لا يمكن الاستغناء عن هذا المصدر؛ لأنه يشكل الشطر الآخر لهذا الدين، فعن ميمون بن مهران عند قوله تعالى ﴿إِنْ يَرَوْا زُلْماً مِنْهُ لِيَاصِلُوا إِلَى اللَّهِ وَلَئِنْ رَأَوْا كِسْفًا مِنْ سَحَابٍ مِمَّنْ يَبْدُوْنَ كَالْأَشْيَارِ يَنْزِلِ عَلَيْهِمْ لَيَخْلَبُنَّ﴾ [النمل: ٨٩]، قال: "ما دام حياً فإذا قبض فإلى سنته"^(٢).

٤. أن الله ﷻ أمر المؤمنين بالصلاة عليه، ورفع العذاب بسببه:

قال تعالى: ﴿إِنْ أَلْقَى الْقَوْمُ الْقِتْمَانَ إِذَا انْفَلَتَ بِهِمْ فَرَأَوْهُ مُصَوِّدًا لِيَخْلَبْتَهُمْ لَيُلْقِيَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] أبان الله تعالى فضل نبيه ﷺ بصلاته عليه، ثم بصلاة ملائكته. وأمر عباده بالصلاة والتسليم عليه^(٣).

وقال تعالى: ﴿وَأَلَّا يَلْعَبُوا بِهِمْ إِذَا رَفَعُوا إِلَيْهِ السَّجْدَ أَلَّا يَحْسَبُوا الْحَسْبَ اللَّهُ بَصِيرَ الْبَاطِنِ﴾ [الأنفال: ٣٣]، أي ما كنت بمكة، فلما خرج النبي ﷺ من مكة وبقي فيها من بقي من المؤمنين نزل: ﴿وَأَلَّا يَلْعَبُوا بِهِمْ إِذَا رَفَعُوا إِلَيْهِ السَّجْدَ أَلَّا يَحْسَبُوا الْحَسْبَ اللَّهُ بَصِيرَ الْبَاطِنِ﴾ [الأنفال: ٣٣]، فلما هاجر المؤمنون نزلت: ﴿وَأَلَّا يَلْعَبُوا بِهِمْ إِذَا رَفَعُوا إِلَيْهِ السَّجْدَ أَلَّا يَحْسَبُوا الْحَسْبَ اللَّهُ بَصِيرَ الْبَاطِنِ﴾ [الأنفال: ٣٤]، وهذا من أبين ما يظهر مكانته ﷺ، ودرأته العذاب عن أهل مكة بسبب كونه ثم كون أصحابه بعده بين أظهرهم، فلما خلت مكة منهم عذبهم الله بتسليط المؤمنين عليهم، وغلبتهم إياهم، وحكم فيهم سيوفهم، وأورثهم أرضهم وديارهم وأموالهم^(٤).

(١) منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٤ / ١٧٦).

(٢) تفسير ابن المنذر، (٢ / ٧٦٨)، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لللالكائي، (١ / ٨٠).

(٣) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، (١ / ١١٩).

(٤) المرجع السابق، (١ / ١١٧).

والآية دليل على شرفه ﷺ واحترامه عند الله؛ حيث جعله سبباً لأمان العباد وعدم نزول العذاب^(١).

٥. أن تعظيم النبي ﷺ من تعظيم الله ﷻ، وشعبة من شعب الإيمان:

أن من شرط إيمان العبد أن يعظم النبي ﷺ، وهذا هو الغرض من بعثته ﷺ؛ لذا قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاوِدًا وَمُبَشِّرًا وَذِيذِرًا﴾ * إِنَّا بِأَلِّهِ وَرَسُولِهِ وَنَزَارِهِ وَنَسْرِهِ وَنَكْرِهِ وَأَحْذِلًا ﴿[الفتح: ٨-٩]، وقال ابن القيم: "وكل محبة وتعظيم للبشر، فإنها تجوز تبعاً لمحبة الله وتعظيمه، كمحبة رسول الله ﷺ، وتعظيمه، فإنها من تمام محبة مرسله وتعظيمه، فإن أمته يحبونه لمحبة الله له، ويعظمونه ويجلونه لإجلال الله له؛ فهي محبة لله من موجبات محبة الله، وكذلك محبة أهل العلم والإيمان، ومحبة الصحابة رضي الله عنهم، وإجلالهم تابع لمحبة الله ورسوله ﷺ"^(٢)، بل الأمر كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن قيام المدحة والثناء عليه، والتعظيم والتوقير له قيام الدين كله، وسقوط ذلك سقوط الدين كله"^(٣).

كما أن تعظيمه ﷺ، وإجلاله وتوقيره شعبة من شعب الإيمان؛ فقد ذكر البيهقي في الشعبة الخامسة عشر من شعب الإيمان باباً في تعظيم النبي ﷺ وإجلاله وتوقيره، فقال: "وهذه منزلة فوق المحبة؛ لأنه ليس كل محب معظم إلا أن الوالد يحب ولده، ولكن حبه إياه يدعو إلى تكريمه ولا يدعو إلى تعظيمه، والولد محب والده جمع له بين التكريم والتعظيم"^(٤).

قال الحلبي: "فحق علينا القول إذاً أن نحبه ونجله ونعظمه أكثر من إجلال كل عبد سيده، وكل ولد والده وبمثل هذا نطق الكتاب ووردت أوامر الله ﷻ"^(٥).

(١) روح البيان، لإسماعيل حقي، (٣/ ٣٤٢).

(٢) جلاء الأفهام، لابن القيم، (ص ١٨٧).

(٣) الصارم المسلول على شاتم الرسول، لابن تيمية، (ص ٢١١).

(٤) شعب الإيمان، للبيهقي، (٣/ ٩٥).

(٥) المنهاج في شعب الإيمان، للحلبي، (٢/ ١٢٥).

٦. أن الله ﷻ أغاث به البشرية، فعرفهم بخالقهم، وأرشدهم للطريق الموصلة إليه.

لقد أغاث الله تعالى بالنبي ﷺ البشرية المتخبطة في ظلمات الشرك والجهل والخرافة، فكشف به الظلمة، وأذهب الغمة، وأصلح الأمة، قال ابن تيمية: "فإنه هو الإمام المطلق في الهدى لأول بني آدم وآخرهم"^(١)، فهدى الله به من الضلالة، وعلم به من الجهالة، وأرشد به من الغواية، وفتح به أعيناً عمياً، وآذاناً صماً، وقلوباً غلفاً، وكثر به بعد القلة، وأعز به بعد الذلة، وأغنى به بعد العيلة"^(٢).

وعرفهم الطريق الموصلة إلى ربهم ورضوانه ودار كرامته، ولم يدع ﷺ حسناً إلا أمر به، ولا قبيحاً إلا نهى عنه، فأى بشر أحق بأن يُحب، وأن يُعظم ما جاء به، ويقتدى به، وبطريقته ومنهج؟ فجزاه الله عن أمته أفضل الجزاء.



المطلب الثاني

موقف السلف الصالح من تعظيم السنة النبوية

تعظيم النبي ﷺ هو نهج الصحابة الكرام والسلف الصالح والتابعين، فقد كان لهم قدم صدق في تعظيم السنة، ووجوب العمل بها، والتحذير من مخالفتها، وهنا أذكر بعض النماذج على ذلك:

١. ما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ لما حدث بقوله ﷺ: «لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ»، فقال بعض أبنائه: وَاللَّهِ لَنَمْنَعَهُنَّ، قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ: فَسَبَّهُ سَبًّا سَيِّئًا مَا سَمِعْتُهُ سَبَّهُ مِثْلَهُ قَطُّ وَقَالَ: "أُخْبِرُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَقُولُ: وَاللَّهِ لَنَمْنَعَهُنَّ"^(٣).

(١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (١٠ / ٧٢٧).

(٢) جلاء الأفهام، لابن القيم، (١ / ١٩٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم؟ (٢ /

٦)، رقم: (٩٠٠) والجزء الأول منه، وأخرجه بتمامه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب خروج النساء إلى المساجد

(١ / ٣٢٧)، رقم: (٤٤٢).

قال ابن حجر: "أُخذ من إنكار عبد الله على ولده تأديب المعترض على السنن برأيه، وجواز التأديب بالمهجران، فقد وقع في رواية أبي نجيع عن مجاهد عند أحمد «فما كلمه عبد الله حتى مات»، وهذا-إن كان محفوظاً-يُحتمل أن يكون أحدهما مات عقب هذه القصة بيسير"^(١).

٢. وعن عبد الله بن المغفل المزني رضي الله عنه، أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَحْذِفُ، فَقَالَ لَهُ: لَا تَحْذِفْ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْحَذْفِ، أَوْ كَانَ يَكْرَهُ الْحَذْفَ وَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يُصَادُ بِهِ صَيْدٌ وَلَا يُنْكَى بِهِ عَدُوٌّ، وَلَكِنَّهَا قَدْ تَكْسِرُ السِّنَّ، وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ» ثُمَّ رَأَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَحْذِفُ، فَقَالَ لَهُ: أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْحَذْفِ أَوْ كَرِهَ الْحَذْفَ، وَأَنْتَ تَحْذِفُ لَا أَكَلِّمُكَ كَذَا وَكَذَا"^(٢).

قال النووي: "فيه هجران أهل البدع والفسوق ومنابذي السنة مع العلم، وأنه يجوز هجرانه دائماً، أمّا النهي عن المهجران فوق ثلاثة أيام فإنما هو فيمن هجر لحظ نفسه ومعايش الدنيا، وأمّا أهل البدع ونحوهم فهجرانهم دائماً"^(٣).

٣. قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ»^(٤).

علق ابن بطّة على هذا بقوله: "هذا يا أخواني الصديق الأكبر يتخوّف على نفسه من الزيغ إن هو خالف شيئاً من أمر نبيه ﷺ، فماذا عسى أن يكون من زمان أضحى أهله يستهزئون بنبيهم وبأوامره، ويتباهون بمخالفته ويسخرون بستته؟! .. نسأل الله عصمة من الزلل، ونجاة من سوء العمل"^(٥).

(١) فتح الباري لابن حجر، (٢/ ٣٤٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الذبائح والصيد، باب الحذف والبنفقة (٧/ ٨٦)، رقم: (٥٤٧٩)، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصيد والذبائح، باب إباحتها ما يستعان به على الاصطياد، (٣/ ١٥٤٨)، رقم: (١٩٥٤).

(٣) شرح النووي على مسلم، للنووي، (١٣/ ١٠٦).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فرض الخمس، (٤/ ٧٩)، رقم: (٣٠٩٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي ﷺ: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة»، (٣/ ١٣٨١)، رقم: (١٧٥٩).

(٥) الإبانة الكبرى، لابن بطّة، (١/ ٢٤٦).

وجرياً على سنة الصحابة والسلف الصالح جاء موقف الأئمة الأربعة في تعظيم قدر النبي ﷺ بتعظيم سنته والخضوع لها وعدم تقديم شيء عليها من الآراء أو الأهواء، وهذه بعض مقولات الأئمة الأربعة توضح ذلك:

٤. صحّ عن الإمام أبي جنيّة أنه قال: "إِذَا صَحَّ الْحَدِيثُ فَهُوَ مَذْهَبِي"^(١)، وقال-أيضاً-: "إِذَا قُلْتُ قَوْلًا يُخَالِفُ كِتَابَ اللَّهِ وَخَبَرَ الرَّسُولِ ﷺ فَاتْرَكُوا قَوْلِي"^(٢).
٥. وقال الإمام مالك بن أنس: "السُّنة سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق"^(٣)، وقال-أيضاً-: "إنما أنا بشر أخطئ وأصيب فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه"^(٤).
٦. وقال الإمام الشافعي: "إِذَا وَجَدْتُمْ فِي كِتَابِي خِلَافَ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُولُوا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَدَعُوا مَا قُلْتُ"^(٥)، وسُئِلَ الإمام الشافعي عن مسألة فقال: رُويَ فيها كذا وكذا عن النبي ﷺ، فقال السائل: يا أبا عبد الله، تقول به؟ فارتعد الشافعي وانتفض وقال: يا هذا، أيُّ أرضٍ تقلُّني، وأيُّ سماءٍ تظلُّني إذا رويت عن رسول الله ﷺ حديثاً فلم أقل به؟ نعم، عليّ السمع والبصر"^(٦).
٧. وقال الإمام أحمد: "مَنْ رَدَّ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهُوَ عَلَى شَفَا هَلَكَةٍ"^(٧)، وقال-أيضاً-: "لا تقلدني ولا تقلد مالكا ولا الشافعي ولا الأوزاعي ولا الثوري وخذ من حيث أخذوا"^(٨).

(١) حاشية ابن عابدين، (١ / ٦٧).

(٢) إيقاظ هم أولي الأبصار للاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار، للفلاني، (ص ٦٢).

(٣) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، (٨ / ٣٠٨).

(٤) جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، (١ / ٧٧٥).

(٥) معرفة السنن والآثار، للبيهقي، (١ / ٢١٧).

(٦) المدخل إلى علم السنن، للبيهقي، (١ / ٦).

(٧) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي، (٣ / ٤٧٨).

(٨) الفتاوى الكبرى، لابن تيمية، (٥ / ١٢٤).

فهذا بعض مواقف السلف الصالح من الصحابة والتابعين وأقوالهم جليّة في تعظيم السُّنة، وتحذيرهم ممّن عارض السنة النبوية، فنرى فيها القوّة والحزم والشدّة على من بدر منه شيء فيه معارضة السُّنة، قال ابن القيم: "هل كان في الصحابة من إذا سمع نصّ رسول الله ﷺ عارضه بقياسه أو ذوقه أو وجده أو عقله أو سياسته؟ وهل كان قط أحدٌ منهم يقدم على نصّ رسول الله ﷺ عقلاً أو قياساً أو ذوقاً أو سياسة أو تقليد مقلّد؟ فلقد أكرم الله أعينهم وصانها أن تنظر إلى وجه من هذا حاله أو يكون في زمانهم، ولقد حكم عمر بن الخطاب رضي الله عنه على من قدّم حكمه على نصّ الرسول بالسيف، وقال: هذا حُكْمِي فيه" .. فيا الله! كيف لو رأى ما رأينا؟ وشاهد ما بُلينا به من تقديم رأي كلّ فلان وفلان على قول المعصوم ﷺ، ومعاداة من أطرح آراءهم وقدّم عليها قول المعصوم؟"^(١).



(١) مدارج السالكين، لابن القيم، (١/ ٥٠٠).

المبحث الثالث

أهمية الخطاب الدعوي ومظاهره في تعظيم السنّة النبوية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أهمية الخطاب الدعوي المعاصر وأثره في تعظيم السنّة النبوية:

إذا تقرّر ما تقدم من أن السنّة النبوية بمعناها العام، المقصود بها سيرته ﷺ وهديه وطريقته ومنهجه، وهذا يشمل: أقواله وأفعاله وتقريراته، في العقائد والعبادات والمعاملات والسلوكيات وجميع مناحي الحياة، وأن تعظيم السنّة النبوية من تمام تعظيم الله ومحبته، وأنها شعبة من شعب الإيمان وحجة من حجج الشرع، فإذا كان كذلك فإن تبليغ الناس بها، وتعريفهم بمكانتها، وتحذيرهم من مخالفتها من أوجب الواجبات، وأهمّ المهمّات، لذا يأتي دور الخطاب الدعوي ملحاً وضرورياً للقيام بدور إحياء السنّة النبوية، وتعظيمها في نفوس الناس، سيما في عصرنا هذا؛ وذلك لأسباب أهمّها:

١. انحسار التدين، والبعد عن السنّة^(١)، وغربة تطبيقها، والاستهزاء بمن يطبقها؛ حيث ظهرت في أوساط المسلمين فقدان تطبيق سنن النبي ﷺ في الحياة اليومية، ليس عند العامة فحسب، بل حتى عند طلاب العلم، فإذا ما قام أحدهم بتطبيق سنة من سنن المصطفى ﷺ، إذا بنظرات الاستغراب تنهال من كل حذب وصوب، وكأنه فعل أمراً منكراً، وكما قال ابن عباس رضي الله عنه: «مَا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ مِنْ عَامٍ إِلَّا أَحْدَثُوا فِيهِ بِدْعَةً وَأَمَاتُوا فِيهِ سُنَّةً، حَتَّى تَحْيَا الْبِدْعُ وَتَمُوتَ السُّنَنُ»^(٢)، وقد ذكر النبي ﷺ تلك الغربة بقوله: «إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيبًا وَيَرْجِعُ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِي مِنْ سُنَّتِي»^(٣).

(١) محبة النبي ﷺ وتعظيمه، لعبد الله بن صالح الخضير، (ص ١٨).

(٢) البدع، لابن وضاح، (ص ٨٣)، والسنن الواردة في الفتن، للداني، (٣ / ٦١٢).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الإيمان، باب ما جاء أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، (٥ / ١٨)، رقم: (٢٦٣٠)،

وقال: "حديث حسن".

٢. ضعف المقدسات العظمى في قلوب الناس كتعظيم مقام النبوة^(١).
٣. قصور البلاغ الدعوي في بيان شأن السنة وتعظيم مكانتها^(٢).
٤. أن الخطاب الدعوي يتميز عن غيره من الخطابات البشرية، بأنه عالمي شامل يستطيع استيعاب الحياة ومشكلاتها المتجددة في كل مكان وزمان، وبالتالي القدرة على تنظيم الحياة في أي بقعه من الأرض^(٣).
٥. عدم الاستفادة من العلوم المعاصرة التي تخصصت في دراسة اتجاهات الجماهير، وفن مخاطبة الجماهير، والعوامل المؤثرة في تشكيل الرأي العام وخاصة فيما يخص السنة النبوية^(٤).
٦. الاستمرار في الاعتماد على الوسائل التقليدية في مخاطبة الناس بموضوعات السنة النبوية وغيرها؛ وعدم الاستفادة من الوسائل الحديثة، التي تمتاز بقوة التأثير أو سهولة الوصول إلى الجماهير؛ سواء الفضائيات أو الإذاعات، أو الانترنت^(٥).
٧. إهمال الخطاب الدعوي للقضايا المعاصرة التي تمس السنة النبوية أو مقام النبي ﷺ، والتفاعل كان لأيام ثم تراجع، كما في الحادثة الأخيرة حين أساء الرئيس الفرنسي للنبي ﷺ نعم تفاعل كثير من المجتمعات الإسلامية بالرد والمقاطعة ونحو ذلك، وأثرت تأثيراً كبيراً، ولكن سرعان ما تراجع التفاعل، مما أدى بالرئيس الفرنسي إلى التصريح مرة أخرى بالعربية مؤكداً عدم التراجع عن الإساءة للرسول الكريم، في تحدٍّ سافر للإسلام والمسلمين، وتراجع التفاعل شيئاً فشيئاً، وفي أثناء ذلك لم يستفد الخطاب الدعوي

(١) محبة النبي ﷺ وتعظيمه، لعبد الله بن صالح الخضير، (ص ١٤).

(٢) أنظر موقع تعظيم الله، على الرابط: <https://honouringallah.com/mobarrerat>.

(٣) تطوير الخطاب الدعوي في ضوء السنة النبوية، لمباركي عائشة، (ص ١٩).

(٤) معالم الخطاب الدعوي عند النبي ﷺ، لطالب حماد أبو شعر، (ص ٤).

(٥) المرجع السابق نفسه.

المعاصر في توجيه حملة للدفاع عنه ﷺ، وتعظيم سنته، تستهدف المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية.

ولذلك لا بد أن يركز الخطاب الدعوي المعاصر على التعريف بمقام السنة ومكانتها، وتبليغ ذلك للناس، والخطاب الدعوي المعاصر يمتلك مقومات النجاح لتحقيق هذا الهدف، بجميع الوسائل المعاصرة المتاحة: كالخطابة، والمقالة، والكتاب، والمحاضرة، والحوار، والحديث الإذاعي، والمسرحية والحديث الوعظي، والقصة، والرواية... وغيرها، فكل ما يصلح منها في إفهام المخاطبين، وتبليغهم مكانة السنة النبوية؛ يكون مشمولاً في الخطاب الدعوي المنشود^(١).

ومن جهة أخرى فإن الخطاب الدعوي المعاصر يكتسب أهميته من حيث إنه مرتبط بتكليف شرعي نطق به الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُدْرِكُ الْبُيُوتَ وَالْأَسْرَارَ﴾ [البقرة: ٨٣]، وقوله عز من قائل: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ يَا هَـؤُلَاءِ وَلَا تَعْظُمُوا السَّيْرَ وَجَادِلُوا بِالْبَيِّنَاتِ هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]؛ لذا فإن للخطاب الدعوي أهمية قصوى خاصة في هذه المرحلة المهمة من حياة الأمة الإسلامية، وتتضح أهمية الخطاب الدعوي في جملة من الأمور؛ أهمها^(٢):

١. الخطاب الدعوي هو أداة الاتصال المعرفي والحضاري.
 ٢. الدور الفاعل للخطاب الدعوي في بناء المجتمع الإسلامي، وهداية الحيارى.
 ٣. الدور الفاعل للخطاب الدعوي في الدعوة إلى الإسلام وهداية البشرية.
 ٤. الخطاب الدعوي يرد على الكثير من التساؤلات والشبهات عن الإسلام.
 ٥. التأثير القوي للإعلام في نقل المعلومات والصور المعبرة عن الرؤية الإسلامية.
- ولتلك الأهمية أصبح الخطاب الدعوي المعاصر من أبرز وأقوى الأساليب في تعظيم السنة النبوية، ولكن يلزمنا الكشف عن مظاهر هذا الخطاب المنشود؛ ومعرفة معالمه التي تعزز مكانة السنة النبوية وتعظيمها في نفوس المخاطبين، وهذا ما سأتكلم عنه في المطلب التالي:

(١) وسائل الخطاب الدعوي في ضوء التجديد، ميسرة أحمد محمد، (ص ٤٨).

(٢) تطوير الخطاب الدعوي في ضوء السنة النبوية، مباركي عائشة، (ص ٢٠)، ومعالم الخطاب الدعوي عند النبي ﷺ، لطالب

حماد أبو شعر، (ص ١).

المطلب الثاني

مظاهر الخطاب الدعوي المعاصر وأثره في تعظيم السنة النبوية

للخطاب الدعوي المؤثر مظاهر وعلامات من شأنها أن تكون أحد أسباب تعظيم السنة النبوية في نفوس المخاطبين، وتقوم بدورها المأمول كأحد أهم الوسائل المعاصرة في واجب الدعوة، ومن أبرز تلك المظاهر:

١. التزام منهج النبي ﷺ في الخطاب الدعوي المعاصر.

إن من أبرز مظاهر نجاح الخطاب الدعوي أن يسلك الداعية منهج النبي ﷺ في خطابه الدعوي، فهو ﷺ خير من يُقتدى به، وأفضل من دعا إلى الله تعالى، فخطابه وحي يوحى، ومعجزته الكبرى، كيف لا وقد أوتي جوامع الكلم، وأفصح من نطق بالضاد، وأحسن من تكلم باللسان العربي المبين.

لذا كان من الضروري أن ينطلق الخطاب الدعوي من القرآن والسنة النبوية، فإنها الدين القويم، والصراط المستقيم، ونور الحكمة، وقد أمرنا بالانقياد إليهما، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا مَنَاسِكَ الْيَوْمِ﴾ [الأنفال: ٢٤].

والأمة اليوم مطالبة بأن ترجع في خطابها الدعوي إلى منهج النبي ﷺ واتباع الكتاب، والسنة، والمجال التطبيقي في السيرة النبوية، قال تعالى: ﴿لَا تَتَّبِعُوا فِي السُّبُلِ سُلُوكَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الأحزاب: ٢١]، يقول د. برغوث عبد العزيز بن مبارك: "ومن هذا التأسيس نكون أمام مطلب جوهرى في التعامل مع السنة النبوية، وهو إلزامية كشف وفهم البعد البلاغي، والدعوي للخطاب الإسلامي الذي أودعت فيه جهود النبي عليه الصلاة والسلام، روح المنهج البلاغي الإسلامي، وبينت قواعده، وخصائصه، ومضامينه..."^(١).

(١) المنهج النبوي والتغيير الحضاري، لبرغوث عبد العزيز بن مبارك، (ص ٥٢)، وانظر: سلسلة كتاب الأمة، من مطبوعات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر، العدد: ٤٣، بتاريخ: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

- ب- أن يكون بالحكمة والموعظة الحسنة؛ لقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥]، حيث حثه ربه على أن يدعو إلى دين الله وشرعه بتلطف ولين دون مخاشنة وتعنيف^(١)، وهكذا ينبغي أن يكون الخطاب الدعوي المأمول.
- ج- الحرص على تعميق المنهج الوسطي الصحيح في الخطاب، وربطه بمنهج النبي ﷺ؛ لأنه القدوة الذي تتفق عليه جميع الشرائع.
- د- اللين في الخطاب مع الربط بالدليل من أكبر الأسباب في قبوله، وذكر الجوانب المشرقة من سيرة النبي ﷺ في ذلك.
- هـ- تيسير لغة الخطاب، وتنوع أساليبه المعاصرة بما يتوافق مع حال وواقع الجمهور، وتحقيق التأثير والإقناع، مع استخدام الوسائل الحديثة.
٢. تعريف المخاطبين بمكانة السنة النبوية من التشريع.
- تقدمت الإشارة إلى مكانة السنة النبوية، وأنها حجة شرعية، وأن منزلة السنة من القرآن أنها مبينة وشارحة له، وعليه فالسنة: تبين الكتاب، ومستقلة بتشريع الأحكام^(٢).
- من هنا كان المسلمون في حاجة إلى معرفة بيان رسول الله، مع حاجتهم إلى معرفة كتاب الله، ولا يمكن أن يفهم القرآن على حقيقته وأن يعلم مراد الله من كثير من آيات الأحكام فيه إلا بالرجوع إلى رسول الله ﷺ قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِلَيْكَ أَلِيقُهَا﴾ [النحل: ٤٤]، نبّه المؤمنين إلى مكانة السنة في التشريع، فإن أقوال الرسول وأعماله تبين المراد من القرآن، إذ تفصل ما أجمله، وتقيد ما أطلقه، وتخصص فيه ألفاظ العموم، وتعين ما لم يعينه من المقادير والحدود والجزئيات^(٣).

(١) تفسير القرطبي، (١٠ / ٢٠٠).

(٢) حجية السنة النبوية ومكانتها في التشريع الإسلامي، لعبد القادر بن حبيب الله السندي، (ص ٩١).

(٣) علوم الحديث ومصطلحه، لصبحي إبراهيم الصالح، (١ / ٢٩٤).

٣. حث المخاطبين على اتباع سُنّة النبي ﷺ :

إن حقيقة تعظيم السُّنة النبوية هي في اتباع النبي ﷺ، لأن اتباعه هو اتباع الله سبحانه، قال تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ ذُرَّ ثَبَآنِ بِالنَّاسِ يَفِيضُونَ لَأَنبَأَ كُلُّ نَحْوٍ مِّنَ السَّامِئِينَ بِمَا لَمْ يَفِيضُوا مِمَّا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ لَاحِظٌ وَلَا نَاجِثٌ﴾ [آل عمران: ٣١] فالمتابعة مقتضى الشهادة بأن محمداً رسول الله، ولازم من لوازمها؛ إذ معنى الشهادة له بأنه رسول الله حقاً: "طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما عنه نهى وزجر، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع"^(١).

وقد كان نبينا ﷺ في خطابه الدعوي يحث على اتباع سنته، كما جاء في الحديث: «عليكم بسنتي! وَسُنَّةَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ»^(٢)، وحذر من مخالفتها، فقال: «مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»^(٣)، حيث كان ترك التسليم للسنة النبوية سبب ضلال لكثير من الناس؛ لذا قال ابن الجوزي: "تأملت الدَّخْلَ الذي دَخَلَ في ديننا من ناحيتي العلم والعمل، فرأيتُه من طريقتين قد تقدَّما هذا الدين، وأنس الناس بهما، فأما أصل الدَّخْلِ في العلم والاعتقاد فمن الفلسفة، وهو أن خلقاً من العلماء في ديننا، لم يقنعوا بما قنع به رسول الله ﷺ من الانعكاف على الكتاب والسُّنة، فأوغلوا في النَّظَرِ في مذاهب أهل الفلسفة، وخاضوا في الكلام الذي حملهم على مذاهب رديّة أفسدوا بها العقائد"^(٤).

والنصوص في ذلك كثيرة وحسبنا الإشارة إليها، والتأكيد على دور الخطاب الدعوي في تطويع المخاطبين لاتباع سنة النبي ﷺ، والتعريف بها، وبلوازمها، وبيان ثمارها، بحيث يصبح النبي ﷺ القدوة الأعلى في سائر تصرفاتهم.

(١) ثلاثة الأصول وشروط الصلاة والقواعد الأربع لمحمد بن عبد الوهاب، (ص ١٥).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه أبواب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، (٥ / ٤٤)، رقم: (٢٦٧٦)، وابن ماجه في سننه، أبواب السنة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، (١ / ٢٨)، رقم: (٤٢)، من حديث العرياض بن سارية رضي الله عنه، قال الترمذي: "حديث حسن صحيح".

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، (٧ / ٢)، رقم: (٥٠٦٣)، من حديث أنس رضي الله عنه.

(٤) صيد الخاطر، لابن الجوزي، (ص ٢٣٩).

٤. غرس محبة النبي ﷺ في نفوس المخطابين:

المقصود بمحبة النبي ﷺ: ميل قلب المؤمن إليه ميلاً يتحقق فيه إثثار حبه على كل ما سواه، بل إثثار حبه على حب النفس، مما يدفع المسلم لجعل همه وفكره منشغلاً بما يرضي الله ورسوله من أقوال وأفعال، لذلك تُعدّ محبة الرسول من أجل وأرفع أعمال القلوب، وأصل عظيم يتوقف على وجوده كمال الإيمان^(١)؛ لذا قال ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»^(٢).

ومما يعين على محبة النبي ﷺ التذكير بشمار تلك المحبة، ومن أهمها:

أ. قوة الإيمان، فكلما ازداد حب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في القلب ازداد إيمان العبد، فقد جاء في الحديث: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا...»^(٣)، وقال ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ»^(٤).

ب. بنيل القرب من النبي ﷺ في الجنة، لما جاء في الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا أَعَدَدْتُ لَهَا قَالَ: مَا أَعَدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَلَاةٍ وَلَا صَوْمٍ وَلَا صَدَقَةٍ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»^(٥)، وقوله ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»^(٦).

(١) محبة الرسول بين الاتباع والابتداع، لعبد الرؤوف محمد عثمان، (ص ٤٢).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب من قال إن الإيمان هو العمل (١ / ١٢): رقم: (١٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب وجوب محبة رسول الله ﷺ (١ / ٦٧): رقم: (٤٤).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: حب الرسول ﷺ من الإيمان (١ / ١٢): رقم: (١٦)، من حديث أنس رضي الله عنه.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: حب الرسول ﷺ من الإيمان (١ / ١٢): رقم: (١٤)، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان، باب وجوب محبة رسول الله ﷺ (١ / ٦٧)، رقم: (٤٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب علامة حب الله ﷻ (٨ / ٤٠)، رقم: (٦١٧١).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب علامة حب الله ﷻ (٨ / ٣٩)، رقم: (٦١٦٨)، ومسلم في صحيحه،

كتاب البر والصلة، باب المرء مع من أحب (٤ / ٢٠٣٤)، رقم: (٢٦٤٠).

ولا تخفى على الدعاة أهمية غرس هذه المحبة في نفوس المخاطبين، فإذا استقرت تلك المحبة الصادقة في القلب كان لها لوازم هي في حقيقتها مظاهر للتعظيم ودلائل عليه، ومن صور ذلك التعظيم الاقتداء به ﷺ؛ فإذا اتخذ الناس قدوتهم النبي ﷺ في جميع أحوالهم، فهذا من أهم عوامل تعظيم السُّنة؛ لذا لا بد من العناية بالربط الشديد بشخصيته ﷺ، وبين محبته حتى يتسنى للمخاطبين الاقتداء به والأخذ عنه في كل أمور دينهم ودنياهم.

وهنا يمكن ذكر بعض الطرق والوسائل المعاصرة التي تساعد الدعاة في خطابهم على غرس محبة النبي ﷺ في نفوس المخاطبين، ومنها:

أ- عرض السيرة النبوية التي تغطي جوانب من حياة الرسول ﷺ وشخصيته بطريقة مبسطة وسهلة لجميع المخاطبين، ويمكن ذلك من خلال نشر مقاطع هادفة تحكي بعض القيم التي حثّ عليها الرسول ﷺ.

ب- حثّ المخاطبين على دراسة السُّنة النبوية، والاهتمام بها، وبذلك تظلّ سنن النبي ﷺ حية في نفوسهم، مستحضرين لها في مواقف حياتهم المختلفة.

ج- التحذير في الوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة من الغلو فيه، وبيان الآيات التي تنهي عن الغلو، كقوله: ﴿إِن يَغِيْزْ إِلَىٰ ذِكْرِ﴾ [النساء: ١٧١]، والأحاديث الخاصة في ذلك كما في قوله ﷺ: «لَا تُطْرُونِي، كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ»^(١)، وبيان أن المحبة الصادقة هي في اتباعه ﷺ.

٥. نصره النبي ﷺ، والدفاع عنه، وعن سنته.

إن أعداء الأنبياء في كل زمان ومكان قد دأبوا على مناوأة الحق المبين، والاستهزاء بالمرسلين، ولقد نال خاتمهم وإمامهم نبينا محمداً ﷺ أوفر النصيب من ذلك من مشركي قريش أولاً ثم من اليهود والنصارى، لكن الله ﷻ نصر نبيه على أعدائه، وأظهره عليهم، وكفاه المستهزئين، فقال: ﴿إِن يَدْرَأَكَ أَسْجَ زُرْ﴾ [الحجر: ٩٥].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله: ﴿وَإِذْ أَتَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ إِذْ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾

[مريم: ١٦]، (٤/ ١٦٧)، رقم: (٣٤٤٥)، من حديث عمر ؓ.

في هذا الزمان، زمان الفتن التي يرقق بعضها بعضاً، رأينا العجائب والعظائم، رأينا أموراً لا يسع أحداً السكوت عنها بحال، من ذلك السخرية والاستهزاء بالنبي ﷺ، وبسنته، ومعارضتها بالعقول والآراء والرغبات والعادات.

لذا كان من أهمّ مهمّات الخطاب الدعوي المعاصر الوقوف أمام الهجمات الممنهجة للإساءة إلى مكانة السُّنة النبوي من خلال الاستهزاء بصاحبها عليه الصلاة والسلام، والتصدي لها بشتى الوسائل، واستغلال هذه الأحداث فيما يخدم دين الله، وتعظيم سنة نبيه ﷺ، فإن من النِّقم ما يحمل في طياته نعماً، قال ابن القيم: المصائب والبلايا نعمة ونعمة^(١)، ففي هذه الأحداث تنبيه للغافلين للعودة لرب العالمين، وتجديد للدين في نفوس المسلمين.

ومن أبرز الوسائل المعاصرة في نصرة الرسول ﷺ التي ينبغي أن تستغل في الخطاب الدعوي المعاصر، ما يلي^(٢):

أ. الدعوة إلى المقاطعة الاقتصادية لكل من أساء إلى النبي ﷺ، فالمقاطعة تُعدّ من أفضل الوسائل المعاصرة في نصرة الرسول ﷺ، فتركيز الخطاب الدعوي على حثّ المسلمين ودفعهم إلى المقاطعة الاقتصادية لكلّ من أساء للنبي ﷺ بكل وسيلة شرعية، من شأنه أن يؤدي إلى تعظيم سنة النبي ﷺ وتوقيره؛ فتشعل قلوب المسلمين غيرَةً وحامساً لنصرته، واتباع منهجه، والتزام سنته، وهذا المقصد الشريف مطلوب؛ لأنّ للوسائل أحكام المقاصد، كما قرّر أهل العلم، قال الإمام الغزالي بن عبد السلام: "لوسائل أحكام المقاصد فالوسيلة إلى أفضل المقاصد هي أفضل الوسائل والوسيلة إلى أرذل المقاصد هي أرذل الوسائل"^(٣).

(١) ولفظه كما في التبيان في أيمان القرآن (١/ ٤٩): "فيتلي بالنَّعم كما يتلي بالمصائب، وهو - سبحانه - يتلي عبده بنعمة تجلب له أخرى، وبنعمة تجلب له نعمة، وبنعمة تجلب له أخرى، وبنعمة تجلب له نعمة".

(٢) انظر: مائة وسيلة لنصرة المصطفى ﷺ، إعداد: اللجنة العالمية لنصرة خاتم الأنبياء، منشور على الموقع: صيد الفوائد، على الرابط: (<http://www.icsfp.com/ar>).

(٣) قواعد الأحكام في مصالح الأنعام، للعز بن عبد السلام (١/ ٥٣).

وقد أثبتت التجارب نجاح تلك الوسيلة، وظهور جدوى تلك المقاطعة، وبهذا يظهر سلاح جديد للمسلمين يمكن أن يُستخدم للتأثير المباشر على أعدائهم، وإلحاق الضرر بهم، وكل ذلك يقع في عاتق الخطاب الدعوي المعاصر، ليصل من خلاله إلى كل أفراد المجتمع لتؤدي المقاطعة بشمارها وتحقق مقاصدها، بضوابطها الشرعية^(١).

ب- ترجمة كُتُب السنة بلغة من أساءوا إلى مقام النبوة؛ ونشر الكتب التي تعرّف بالإسلام وبأخلاق النبي ﷺ، وسيرته العطرة وترجمتها.

ج- تخصيص ساعات لبرامج في المحطات الإذاعية والتلفزيونية تدافع عن النبي ﷺ، وتذب عن جنابه، ويستضاف فيها ذوو القدرة والرسوخ، والدراية بمخاطبة العقلية الغربية بإقناع، وهم بحمد الله كثير.

د- كتابة المقالات القوية الرصينة لتنتشر في المجلات والصحف ومواقع الإنترنت باللغات المتنوعة.

هـ- الحرص في الخطاب الدعوي على دعوة هؤلاء، فإننا وإن كنا ننظر إليهم بعين الغضب والسخط والغیظ بسبب استهزائهم، إلا أننا أيضاً ننظر إليهم بعين الشفقة عليهم إن ماتوا على هذا الحال؛ لذا فدعوتهم إلى الإسلام والنجاة هو رحمة بهم وشفقة عليهم.

٦. تضمين نصوص الوحيين في الخطاب الدعوي، والعناية بانتقاء الأحاديث.

لا خير في خطاب دعوي لا يستند إلى نصوص الوحيين، فإن من سمات الداعية الناجح أن يربط المخاطبين بنصوص القرآن والسنة النبوية الصحيحة، ويشدد على أهمية ذلك، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَحْشًا وَأَلَاءُ مَا أَجْرُهُمْ أَعْلَىٰ أُولَٰئِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٠]، ومعنى: (يمسكون) أي: اعتصموا به في كل أحوالهم وشؤونهم، ويفيد التشديد في اللفظة إلى كثرة الالتزام وتكراره، وهذا هو واجب المصلحين المتقين^(٢).

(١) المقاطعة الاقتصادية، لعابد عبد الله السعدون، دار التابعين، الرياض، ١٤٢٩هـ، (ص ٦١).

(٢) تفسير ابن كثير، (٣/ ٤٩٩).

وقد ذكر ابن القيم في آداب المفتي - والمفتي داعية بالضرورة؛ إذ كل مفتي داعية وليس العكس - عند تقرير أهمية الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة فقال: "ينبغي للمفتي أن يفتي بلفظ النص مهما أمكنه؛ فإنه يتضمن الحكم والدليل مع البيان التام، فهو حكم مضمون له الصواب، متضمن للدليل عليه في أحسن بيان، ... وقد كان الصحابة والتابعون والأئمة الذين سلكوا على منهاجهم يتحرون ذلك غاية التحري، حتى خلفت من بعدهم خلوف رغبوا عن النصوص ... فتولد من هجران ألفاظ النصوص والإقبال على الحادثة وتعليق الأحكام بها على الأمة من الفساد ما لا يعلمه إلا الله.

فألفاظ النصوص عصمة وحجة بريئة من الخطأ والتناقض والتعقيد والاضطراب، ولما كانت هي عصمة عهدة الصحابة وأصولهم التي إليها يرجعون كانت علومهم أصح من علوم من بعدهم، ... إذا سئلوا عن مسألة يقولون: قال الله كذا، قال رسول الله ﷺ كذا، أو فعل رسول الله كذا، ولا يعدلون عن ذلك ما وجدوا إليه سبيلا قط، فمن تأمل أجوبتهم وجدها شفاء لما في الصدور، فلما طال العهد وبعد الناس من نور النبوة صار هذا عيبا عند المتأخرين أن يذكروا في أصول دينهم وفروعه قال الله، وقال رسول الله ^(١).

لما كان من أهداف الخطاب الدعوي إصلاح أحوال الناس وفق هدايات الشرع الإسلامي وأحكامه وحكمه ومقاصده، ووفق ما افترض من وسائل وكيفيات، ولن يكون الخطاب جديراً بالإصلاح إلا إذا راعى هذا المقتضى، ولن يراعى هذا الشرط ما لم ينطلق في خطابه من نصوص الوحي في الاستشهاد والاستمداد؛ لذلك وجب عليه أن يوظف القرآن الكريم وآياته وأحاديث النبي ﷺ في خطابه بأكبر قدر ممكن، بل إن الجمهور المسلم أسرع إذعائاً وأكثر اقتناعاً بالخطاب المتضمن للاستشهاد بكلام الله تعالى وسنة نبيه ﷺ.

ويعتبر الاستدلال بالقرآن الكريم والسنة في الخطاب أعلى حجة شرعية مقبولة عند المسلمين، وأقوى الحجج تأثيراً في المخاطب، بل إن إيراد في أي خطاب دعوي للجمهور يكون

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين، (٤ / ١٣٠).

أكثر جلبًا لانتباه المخاطبين، وأكثر استمالةً لهم للإذعان للحق وقبول ما يدعو إليه الخطيب، وتسليمه بيسر وقناعة، وأقواهم إلاّنةً للنفوس للفطرة والعقول والقلوب، وكلما أكثر الدعاة من الاستشهاد بما يكفي لموضوعه، زادت قوة خطابه في نفوس الجمهور، وعظمت مكانة القرآن والسنة لديهم؛ لذا يقول شهاب الدين الحلبي: "ومن شرف الاستشهاد بالكتاب العزيز: إقامة الحجّة، وقطع النزاع، وإذعان الخصم"^(١).

وفي بيان قيمة الاستشهاد بالقرآن الكريم عند المسلمين قال الجاحظ: "وكانوا يستحسنون أن يكون في الخطب يوم الحفل، وفي الكلام يوم الجمع أي من القرآن الكريم؛ فإن ذلك مما يورث الكلام البهاء والوقار، والرفقة، وسلس الموقع"^(٢).

وروي أن عمران بن حطان قال: "خطبتُ عند زياد خطبة ظننت أني لم أقصّر فيها عن غاية، ولم أدع لطاعن علة، فمررتُ ببعض المجالس، فسمعت شيخًا يقول: هذا الفتى أخطبُ العرب، لو كان في خطبته شيء من القرآن"^(٣).

إن الاستشهاد بنصوص الوحيين، طريقة السلف الصالح في خطابهم ومصنفاتهم، بعكس كتب المتكلمين، وأهل العقل أو غيرهما، وهو معيار لمدى اعتبار القرآن والسنة من المصادر الأساسية للخطاب الدعوي، وهذا الاستشهاد والتضمين يعطي الكلام قوة وقدرة على التأثير، ونفاذًا إلى وجدان المخاطب، كما يدل على ثقة المتحدثين بالدين وحبهم له، ولعل أهم ما يشترط في الاستشهاد بالقرآن أن يكون المتكلم قد ضبط الآية من المصحف ضبطًا تامًا وأتقن قراءتها؛ حتى لا يلحن بها لحناً يُغيّر المعنى، فيكون محل استهجان، وتضيع فائدة الاستشهاد بالقرآن الكريم.

ومن تعظيم سنة النبي ﷺ اعتماد سنته الصحيحة، وتجنب ما لم يصح عنه، وهو ما وضحه وأكّده الإمام النووي، فقال: "فإنه ينبغي لكل أحد أن يتخلّق بأخلاق رسول الله ﷺ، ويقتدي

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين الحلبي، (٧ / ٢٩).

(٢) البيان والتبيين للجاحظ، (١ / ١١٥).

(٣) المرجع السابق، (٢ / ٦).

بأقواله وأفعاله وتقريره في الأحكام والآداب وسائر معالم الإسلام، وأن يعتمد في ذلك ما صح، ويجتنب ما ضعف، ولا يغتر بمخالفتي السنن الصحيحة، ولا يقلد معتمدي الأحاديث الضعيفة، فإن الله ﷻ قال: ﴿وَأَنَّا إِنَّا لَنَرِيكَ فِي دُحُوهِ وَأَنَّا لَنَبْغِي بِكَ أَتَمَّ مِنَ الْأَمْرِ﴾ [الحشر: ٧]، وقال تعالى: ﴿لَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ وَلَا تُبَيِّنُ الْحَدِيثَ لِيُتَّبَعَ حَسْرَةً﴾ [الأحزاب: ٢١]، فهذه الآيات وما في معناها من حث على اتباعه ﷺ ونهانا عن الابتداع والاختراع، وأمرنا الله ﷻ عند التنازع بالرجوع إلى الله والرسول أي الكتاب والسنة، وهذا كله في سنة صحت، أما ما لم تصح فكيف تكون سنة، وكيف يحكم على رسول الله ﷺ أنه قاله أو فعله من غير مسوغ لذلك، ولا تغترن بكثرة المتساهلين^(١).

فالاستشهاد بالسنة يحتاج أن يستوثق المستشهد من الحديث النبوي، فيذكر مَنْ رواه ومن أخرجه من العلماء، مبيناً درجة صحته إن استطاع، وأن يتجنب الاستشهاد بالحديث الموضوع والمكذوب على رسول الله ﷻ؛ لأنه لا تحل روايته إلا لمن يبين أنه موضوع ومكذوب. ومما يزيد الاستشهاد بالقرآن والسنة جمالاً أن يكون الدليل نصاً في الموضوع، والاستشهاد مناسباً للموقف.

فيحسن بالخطاب الدعوي أن يجمع بالآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة؛ فالكتاب العزيز، والحديث الشريف هما الذروة في البلاغة، وفيهما اللفظ الجزل، والأسلوب الرائع، والسلامة من الخطأ، كما أن لهما قوة في التأثير، ورنينا في الآذان، ورهبة في القلوب، وجمالاً في الأنفس، وبهجة في المشاعر، وفيهما فصل الخطاب، وقطع كل جواب، والرد على كل اعتراض، فلا يليق - إذن أن تخلوا الموعظة من إيراد الآيات والأحاديث فيها^(٢).

وفي هذا المظهر من مظاهر الخطاب الدعوي تتجلى فوائد كثيرة أهمها:

أ- أن ذكر الأدلة من الكتاب والسنة على كل ما يذكر في الخطاب تشرح به القلوب، وتغرس في عقولهم أهمية الدليل والعناية به.

(١) خلاصة الأحكام، (١/ ٥٩).

(٢) أدب الموعظة، لمحمد بن إبراهيم الحمد، (ص ٧٧).

ب- وأن الاستمرار على هذا الحال يلقي في حس المدعويين منهجية تعظيم نصوص الوحيين والعناية بهما في الاستدلال على كل قضايا الحياة.

ج- كما أن في ذلك ربط للناس بمصدري التلقي الأساسيين في الدين.

د- وفيه بركة تلاوة القرآن، وبركة الصلاة والسلام على المصطفى ﷺ عند ذكره، وتعلم أدب المخاطبة معه، ونقل ألفاظه الزكية وتبليغها لعموم الناس.

٧. الاستفادة من علم الإعجاز العلمي في الخطاب الدعوي، وربطه بتعظيم السُّنة النبوية.

ثمة أساليب كثيرة يمكن أن يسلكها الخطاب الدعوي في البرهنة على أنه الدين الخاتم الذي جاء به محمد ﷺ هو الحق، بأدلة قطعية وحقائق علمية معاصرة، كالإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية، فهو أحد أهم هذه الأساليب، خاصة إذا كنا بصدد مخاطبة الغربيين، الذين جرفتهم مادية الحياة المعاصرة، وصارت لغة الأرقام والحقائق هي الأثرة لديهم.

وتنبع أهمية الإعجاز العلمي، من كونه شاهد صدق على ما بلغه الرسول ﷺ عن الله سبحانه، وعلى أن هذا القرآن الذي بين أيدينا هو وحي من الله وكلمته الأخيرة للبشر؛ وهذه هي الغاية من الإعجاز العلمي^(١)؛ لذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "آيات الأنبياء .. هي: مستلزمة لثبوت النبوة، وصدق المخبر بها، والشاهد بها؛ فيلزم من وجودها وجود النبوة، وصدق المخبر بها"^(٢).

وهذا يأتي من خلال تحقق التوافق الدقيق بين ما في نصوص الكتاب والسنة وبين ما كشفه علماء الكون من حقائق كونية وأسرار علمية لم يكن في إمكان بشر أن يعرفها وقت نزول القرآن. لذا فإن اهتمام الخطاب الدعوي في بيان دلائل نبوته ﷺ القاطعة بأنه رسول من رب العالمين، وذكر ما تضمنه القرآن من دلائل على صدق نبوته، وبيان تطابق العلم الحديث مع

(١) عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، (ص ٢٤٦).

(٢) النبوات لابن تيمية، (٢/ ٩٧٩).

أقوال النبي ﷺ، وأفعاله وجميع تشريعاته، كل ذلك يزيد المخاطبين تعظيماً لما جاء به النبي ﷺ، واعتزازهم بدينهم، وحبهم له فيتبعونه ويقتدون به، وهذا هو حقيقة تعظيم السُّنة النبوية.

وإضافة إلى ما تقدم فإن أهمية الإعجاز العلمي في الخطاب الدعوي تظهر فيما يلي:

أ. تجديد بيّنة الرسالة في عصر الكشف العلمية، فإذا كان المعاصرون لرسول الله ﷺ قد شاهدوا بأعينهم كثيراً من المعجزات، فإن الله أرى أهل هذا العصر، معجزة لرسوله تتناسب مع عصرهم، ويتبين لهم بها أن القرآن حق وأن الرسول حق، وتلك البيّنة المعجزة هي: بيّنة الإعجاز العلمي، في القرآن والسنة، وأهل عصرنا لا يذعنون لشيء مثل إدعائهم للعلم، وبيّناته ودلائله، على اختلاف أجناسهم وأوطانهم وأديانهم، وخطابهم بأبحاث الإعجاز كفيلة بإذن الله تعالى بتقديم أوضح الحجج، وأقوى البينات العلمية، لمن أراد الحق من سائر الأجناس. وفي حجج هذه الأبحاث.

ب. الخطاب بالإعجاز العلمي يناسب العقلية الغربية: لقد كان لسيطرة الكنيسة على زمام الأمور في أوروبا، حتى فرضت رؤيتها على الحقائق العلمية، ووضعت سقفاً لا تتجاوزه تلك الحقائق أثرها السيئ على الإنسان الغربي في علاقته بالمسيحية، وفي نظره إلى الأديان كافة، فأصبح العقل الغربي عقلاً مادياً، يؤمن بالحواس ولا يقيم وزناً للغيبات، ومن هنا، كان من الضروري مراعاة هذه العقلية عند خطابها ودعوتها إلى الإسلام؛ فمن الأفضل أن نقيم لهم الأدلة على صحة الإسلام، وسلامة القرآن من التحريف، من العلوم ذاتها التي برعوا فيها، وبلغوا منها غاية كبرى^(١).

ولذلك يقول العالم البريطاني المسلم البروفيسور: "عبد الله أليسون": "إن الحقائق العلمية في الإسلام هي أمثل وأفضل أسلوب للدعوة الإسلامية، ولا سيما للذين يحتاجون بالعلم والعقل"^(٢).

(١) قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بين المؤيد والمعارض، لزغلول راغب محمد، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ٢٠٠٦م، (ص ٤١).

(٢) علماء ومشاهير أسلموا، فارس نايف منير، مكتبة ابن كثير، ٢٠١٠م، (ص ٤٤).

ج- تحفيز المهتمين من المسلمين للاكتشافات الكونية التي تزيد الإيمان بالله وبالرسول ﷺ :
إن تدبر آيات القرآن الكونية، وإنعام النظر في الإعجاز العلمي للقرآن الكريم سوف يؤدي إلى تنشيط المسلمين بدافع إيماني، ويرغبهم في الإقبال على البحث في الحقائق الكونية، ودراسة سنن الفطرة، وتسخير الاكتشافات فيما ينفع ولا يضر، وبهذا يصبح الإعجاز العلمي للقرآن والسنة من أهم العوامل الإيمانية التي تولد الرغبة لدى المسلمين في الإقدام على الدخول في مجالات البحوث والدراسات والاكتشافات الكونية.

وينبغي على الخطاب الدعوي عند الاستفادة من الإعجاز العلمي في القرآن والسنة أن يدرك أن حقيقة الإعجاز العلمي هو التنبيه على صدق القرآن إذ أخبر عمّا كان خافياً عن البشر إبان نزوله، فظهر بتقدم العلم التجريبي صحة ما أخبر به القرآن، كما قال الدكتور: مساعد الطيار، ثم ذكر بعض الضوابط عند الحديث عن الإعجاز العلمي، ومنها^(١):

الأول: أن لا يُسمى البحث في قضايا العلم التجريبي بهذا الاسم (الإعجاز العلمي) ورأى أن تسمى: "دلائل صدق أخبار القرآن والسنة".

الثاني: أن لا يُنطلق في الحديث من القرآن لأجل إثبات أن القرآن قد تحدث عن هذه القضية أو تلك.

الثالث: أن يُنطلق في الحديث عن هذه الأمور من باب بيان عظمة الله في خلقه، وإن جاءت الآيات في البحث عن عظمة الله في خلقه فمجيئها على سبيل الاستشهاد لا على سبيل تقرير ما فيها من أمور متعلقة بالبحوث التجريبية.

فالانطلاق من بيان عظمة الخلق سيجعل الباحث غير مقيّد بموضوع معيّن يريد إثباته، بل سيكون حديثه عاماً، فيتحدث عن عموم القضية الكونية؛ كالحديث عن النجوم على سبيل العموم، فتأتي القضايا التي ذكرها القرآن في معرض الحديث عنها، دون أن يكون القصد إلى إثبات مطابقة العلم التجريبي لما فيها من معانٍ ودلالات.



(١) الإعجاز العلمي إلى أين، لمساعد الطيار، (ص ٥٧).

الخاتمة

وبعد أن استكملت -بفضل الله تعالى- من فروع هذا البحث؛ فإنني أذِّله ببيان أهم النتائج التي توصلت إليها، ثم أتبعها بذكر أهم التوصيات.

أولاً: أهم النتائج:

- ١ - أن المراد بالسُّنة هنا هدي النبي ﷺ وطريقه، ومنهجه، ويشمل: أقواله وأفعاله وتقريراته، وتعظيمها بالاتباع والنصرة والتأييد، والإجلال والتكريم.
- ٢ - أن ما يدعو المسلم إلى تعظيم السُّنة النبوية أمور عدّة أهمها: أن تعظيم السُّنة من تعظيم الله، وشعبه من شعب الإيمان، وأنها تمثل أحد مصادر التشريع وحجّة من حججه، وأن الله تعالى أمرنا بتعظيم صاحبها ﷺ وتوقيره، فقد أخرج الله به البشرية من الظلمات إلى النور، ووعرّفهم على الطريق الموصل إلى.
- ٣ - أن تعظيم السُّنة هو نهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومواقفهم وأقوالهم جليّة في ذلك، تدعونا للاقتداء بهم.
- ٤ - أن الخطاب الدعوي في عصر العولمة وثورة الاتصالات والفضائيات من أهم الوسائل والأساليب في الدعوة، يتميز عن غيره من الخطابات البشرية، بأنه عالمي شامل يستطيع استيعاب الحياة ومشكلاتها المتجددة في كل مكان وزمان، وبالتالي يكون تأثيره كبير في تعظيم السنة النبوية.
- ٥ - أن الخطاب الدعوي المنشود له مظاهر وعلامات من شأنها أن تكون سبباً لتعظيم السُّنة النبوية في نفوس المخاطبين، ومن أبرزها:
 - أ- التزام منهج النبي ﷺ في الخطاب الدعوي.
 - ب- تعريف المخاطبين بمكانة السُّنة النبوية من التشريع.
 - ج- حثّ المخاطبين على اتباع سُنّة النبي ﷺ:
 - د- غرس محبة النبي ﷺ في نفوس المخاطبين:
 - هـ- نصره النبي ﷺ، والدفاع عنه، وعن سنته.

- و- تضمين نصوص الوحيين في الخطاب الدعوي، والعناية بانتقاء الأحاديث.
- ز- الاستفادة من عِلْم الإعجاز العلمي في الخطاب الدعوي، وربطه بتعظيم السُّنة النبوية.

ثانياً: التّوصيات:

- ١- التجديد والتطوير في الخطاب الدعوي، ودفعه للاهتمام بالمقدسات العظمى في قلوب الناس كتعظيم مقام النبوة.
- ٢- إجراء دراسات موسّعة في تأثير الخطاب الدعوي المعاصر على القضايا والثوابت التي ظهر ضعف الناس في التمسك بها وأعتراهم الفتور من الاعتصام بها.



المصادر والمراجع

١. الإبانة الكبرى، ابن بطة، عبيد الله بن محمد، المحقق: رضا معطي وآخرون، دار الراية، الرياض.
٢. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الشوكاني، محمد بن علي، المحقق: أحمد عزو، ط ١، دار الكتاب العربي، ١٩٩٩ م.
٣. الإسلام على مفترق، ليوبولد فايس، محمد أسد، ترجمة: عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ١٩٨٧ م.
٤. إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩١ هـ.
٥. الانتصار لأهل الأثر المطبوع باسم نقض المنطق، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، بيروت، دار ابن حزم، ودار عطاءات العلم (الرياض)، ط ٣، ٢٠١٩ م.
٦. البدع لابن وضاح، القرطبي، محمد بن وضاح، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة العلم، جدة - السعودية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط ١، ١٤١٦ هـ.
٧. تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد بن محمد، مجموعة من المحققين، (د. ط)، (د. ك)، دار الهداية، (د. ت).
٨. التاريخ الكبير، ابن أبي خيثمة، أحمد بن أبي خيثمة، المحقق: صلاح بن فتحي هلال، ط ١، القاهرة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
٩. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، ط ١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
١٠. تطوير الخطاب الدعوي في ضوء السنة النبوية، مبارك عائشة، بحث تخرج ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وإعلام، جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي - الجزائر، بتاريخ: ٢٠١٥ م.

١١. التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد، المحقق: جماعة من العلماء بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٢. تعظيم السنة مواقف السلف ممن عارضها، السحيباني، عبد القيوم، ورقة بحثية، من إصدار الكتيبات الإسلامية، دار القاسم، بتاريخ: ١٤١٤هـ.
١٣. تفسير ابن المنذر، ابن المنذر، محمد بن إبراهيم، حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد، المدينة النبوية، دار المآثر، ط ١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
١٤. تفسير ابن كثير، إسماعيل بن عمر، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
١٥. التفسير والمفسرون، الذهبي، محمد السيد، مكتبة وهبة، القاهرة.
١٦. تهذيب اللغة، الأزهري، محمد بن أحمد، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
١٧. تيسير الوصول إلى قواعد الأصول ومعاقد الفصول، الفوزان، عبد الله بن صالح، دار ابن حزم، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط ٤، ١٤٣١هـ.
١٨. ثلاثة الأصول وشروط الصلاة والقواعد الأربع، النجدي، محمد بن عبد الوهاب، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢١هـ.
١٩. جامع البيان، الطبري، محمد بن جرير، دار التربية والتراث، مكة المكرمة.
٢٠. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، البخاري، محمد بن إسماعيل، المحقق: محمد الناصر، ط ١، (د.ك)، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
٢١. جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، ط ١، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٢٢. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، محمد بن أحمد، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٣. جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، المحقق: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط، دار العروبة، الكويت، ط ٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٢٤. حاشية ابن عابدين، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.
٢٥. الحجة في بيان المحجة، قوام السنة، قوام السنة، إسماعيل بن محمد، المحقق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية، السعودية - الرياض، ط ٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٢٦. حجية السنة النبوية ومكانتها في التشريع الإسلامي، السندي، عبد القادر بن حبيب الله، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، الطبعة: السنة الثامنة - العدد الثاني - رمضان ١٣٩٥هـ - سبتمبر ١٩٧٥م.
٢٧. حقوق النبي ﷺ على أمته، التميمي، محمد بن خليفة، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٢٨. خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، النووي، يحيى بن شرف، المحقق: حقه وخرج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٢٩. روح البيان، الخلوقي، إسماعيل حقي بن مصطفى، دار الفكر، بيروت.
٣٠. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، الصالح، محمد بن يوسف، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٣١. السنة ومكانتها من التشريع، محمود، عبد الحليم، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
٣٢. سنن الترمذي، الترمذي، محمد بن عيسى، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط ٢، ١٣٩٥هـ.

٣٣. السنن الواردة في الفتن، الداني، عثمان بن سعيد، المحقق: د. رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ط ١، ١٤١٦هـ.
٣٤. سير أعلام النبلاء، الذهبي، محمد بن أحمد، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٣٥. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، هبة الله بن الحسن، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، السعودية، ط ٨، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٣٦. شعب الإيمان، البيهقي، أحمد بن الحسين، حققه: عبد العلي حامد، الدار السلفية، الرياض، مكتبة الرشد، ط ١، الهند، ١٤٢٣هـ.
٣٧. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي، عياض بن موسى، دار الفكر، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م.
٣٨. شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، زواوي، أحمد بن عبد الفتاح، دار القمة، الإسكندرية.
٣٩. الصارم المسلول على شاتم الرسول، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، المملكة العربية السعودية، الحرس الوطني السعودي.
٤٠. صيد الخاطر، الجوزي، عبد الرحمن بن علي، تحقيق: حسن المساحي سويدان، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٤١. علماء ومشاهير أسلموا، منير، فارس نايف، مكتبة ابن كثير، ٢٠١٠م.
٤٢. علوم الحديث ومصطلحه، الصالح، صبحي إبراهيم، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط ١٥، ١٩٨٤م.
٤٣. عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، جبريل، محمد السيد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
٤٤. فتح الباري، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، عناية: محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٤٥. قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بين المؤيد والمعارض، محمد، زغلول راغب، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ٢٠٠٦م.
٤٦. قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز، عبد العزيز بن عبد السلام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، بيروت، دار الكتب العلمية، القاهرة، ودار أم القرى، ١٩٩١م.
٤٧. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ.
٤٨. لطائف الإشارات، القشيري، عبد الكريم بن هوازن، المحقق: إبراهيم البسيوني، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٣.
٤٩. مجموع الفتاوى، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
٥٠. محبة الرسول بين الاتباع والابتداع، عثمان، عبد الرؤوف محمد، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد إدارة الطبع والترجمة، الرياض، ط ١، ١٤١٤ هـ.
٥١. محبة النبي ﷺ وتعظيمه، الخضير، عبد الله بن صالح، الحسن، وعبد اللطيف بن محمد، بحث نشرته مجلة البيان، ط ٢، ١٤٢٨ هـ.
٥٢. مدارج السالكين في منازل السائرين، ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، دار عطاءات العلم، بيروت، دار ابن حزم، الرياض، ط ٢، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م.
٥٣. المدخل إلى علم السنن، البيهقي، أحمد بن الحسين، تحقيق: محمد عوامة، دار اليسر، القاهرة، مصر، دار المنهاج، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٧ م.
٥٤. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم، بن الحجاج القشيري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥٥. مشارق الأنوار الوهاجة، موسى، محمد بن علي، دار المغني، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٥٦. معالم الخطاب الدعوي عند النبي ﷺ، أبو شعر، طالب حماد، ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات، الجامعة الإسلامية بغزة - كلية أصول الدين، العصر (٨-٧ ربيع الأول: ١٤٢٦هـ، ١٧-١٦ أبريل ٢٠٠٥م).
٥٧. معرفة السنن والآثار، البيهقي، أحمد بن الحسين، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، ط ١، كراتشي - باكستان، دار قتيبة، حلب - دمشق، دار الوعي، المنصورة - القاهرة، دار الوفاء، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
٥٨. المقاطعة الاقتصادية، عابد، عبد الله السعدون، دار التابعين، الرياض، ١٤٢٩هـ.
٥٩. مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد بن فارس، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٦٠. منهاج السنة النبوية، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، المحقق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٦١. المنهاج في شعب الإيمان، الجرجاني، الحسين بن الحسن، المحقق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، ط ١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٦٢. المنهج النبوي والتغير الحضاري، مبارك، برغوث عبد العزيز، سلسلة كتاب الأمة، قطر، ط ١، ١٩٩٥م.
٦٣. المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، ابن جماعة، محمد بن إبراهيم، المحقق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر، دمشق، ط ٢، ١٤٠٦هـ.
٦٤. موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام، أيوب، أحمد بن سليمان، دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع، دار وقفية دعوية، ط ١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
٦٥. النبوات، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٦٦. وسائل الخطاب الدعوي في ضوء التجديد، أحمد، ميسرة أحمد، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية، جامعة الرباط الوطني، كلية الدراسات العليا والبحث العملي، ٢٠١٨م.



Publication Rules

- All research papers must adhere to Sharia guidelines, educational policies, and regulations of the Kingdom of Saudi Arabia.
- Manuscripts submitted should represent original and novel works.
- Adherence to well established scientific methodology.
- If the research paper has been previously published elsewhere in any form, JSSIS does not bear any legal consequences for this.
- The research paper can be part of a book or derived from a thesis in which the author obtained a degree.
- Original manuscripts should not exceed 10,000 words in length. If exceeds it shall be treated as more than one research paper.
- Arabic and English abstracts should include the following: research topic, research problem, objectives, methodology, and the most important results.
- Research introduction should present title, research problem, questions, methodology, literature, main contribution, and plan.

Publication guidelines

- Authors should submit their works through the journal's email: almajallah@kku.edu.sa
- Font: Traditional Arabic.
- Body Font Size: (16), footnotes and references: (12), titles: (18).
- **The researcher must attach the following:**
 - A summary of up to (200) words in both English and Arabic. English summary should be certified by accredited translation body.
 - Curriculum Vitae, including: (Name, scientific degree, area of specialization, current employment, important scientific achievements, correspondence address, e-mail address, mobile number)
- **Adherence to the following documentation and referencing methods of research sources:**
 - Citing the book title and author(s), including any publication information.
 - Inserting footnotes at the bottom of each page, and footnotes numbers should be between brackets.
 - Writing the Quranic verses in accordance to the Uthmani script followed by their reference, and can be downloaded from the following link: <https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>
 - The bibliography attached at the end of the research paper must be complete and not concise for each reference, and must be written in MLA style.

Review and Publication Process

1. All research will be subject to scientific review, in accordance to the widely recognized scientific rules and regulations.
2. The order of research papers when published will be subject to technical and chronological considerations.
3. The journal reserves the right to publish the research paper in the edition it deems suitable, or republish it in any form if it considers that necessary.
4. The published material expresses the opinions of its authors and does not necessarily reflect the opinion of the journal.

Journal Title

King Khalid University Journal for Sharia Sciences and Islamic Studies. Abha: (9010)

Correspondence should be directed to the Chairman of the Journal's Editorial Board Email:
almajallah@kku.edu.sa

King Khalid University's Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies

Vision:

To become the region's leading journal in academic research publication and be classified in the ranks of the world's top journals for research publications.

Mission:

To enrich scientific movement by advancing the research of Sharia studies in all its different branches, and provide researchers with the opportunity to publish their work on a platform that will become the University's cultural and inspired interface.

Values:

- Trust
- Fairness
- Moderation
- Perfection

Journal's Objectives:

1. Serving specialised research in religious sciences in accordance to the correct approach.
2. Addressing contemporary problems and emerging issues in accordance to Sharia principles.
3. Enriching the scientific movement with distinguished research to achieve the university's vision, mission and goals.
4. Finding a method of publishing religious sciences to enable researchers to publish their research in accordance to the scientific research process.
5. Scientific and research communication with specialists in the field of Islamic Studies everywhere.
6. Focus on studying and publishing the Islamic heritage.

One: Publishing Rules:

1. The research must be categorized as original and inventive.
2. The research must comply with the widely accepted rules of scientific research.
3. The research must not be derived from a book, or a dissertation or a thesis by which the author has obtained a degree.
4. The research must not have been previously published, or sent for publication in another scientific or periodical journal.